جامعة الناصر

AL-NASSER UNIVERSITY

# مشكلة قطيعة الأرحام وعلاجها في الشريعة الإسلامية

أ/د عبده محمد يوسف علي

أستاذ الفقه المشارك ورئيس قسم القرآن الكريم وعلومه

كلية التربية – جامعة صنعاء

AUTHORIZED BY AL-NASSER UNIVERSITY'S RESEARCH OFFICE

جميع حقوق النشر محفوظة لمكتب البحوث والنشر بجامعة الناصر

# مشكلة قطيعة الأرحام وعلاجها في الشريعة الإسلامية

أ/د عبده محمد يوسف علي

أستاذ الفقه المشارك ورئيس قسم القرآن الكريم وعلومه
كلية التربية – جامعة صنعاء

## الملخص

هدفت هذه الدراسة لمعالجة موضوع مشكلة قطيعة الأرحام ولتحقيق أهداف البحث استخدم الباحث المنهج الاستقرائي والاستنباطي ، وقسم البحث إلى مقدمة وسبعة مباحث مقسمة على فصلين وخاتمة ، شملت الحديث تعريف الرحم ومن هم الأرحام التي تجب صلتهم، والمراد بقطيعة الرحم وحكمها، ومظاهر قطيعة الرحم، وأسبابها، وآثار قطيعة الرحم وعواقبها، وعلاج قطيعة الأرحام في الشريعة الإسلام، وحكم صلة الأرحام،وفضله، وآثاره، والأمور التي تكون بها الصلة والأمور المعينة على ذلك وقد خلصت الدراسة للنتائج التالية :

١ مشكلة قطيعة الأرحام من الأمور التي تفشت في مجتمعات المسلمين، خصوصا في هذه الأعصار المتأخرة التي طغت فيها المادة، وقل فيه التواصي والتزاور.

٢ لمشكة قطيعة الأرحام أسباب وعوامل عديدة تدفع الانسان إلى قطع رحمه، بسطتُ ذلك من خلال البحث.

٣ ينتج عن قطيعة الرحم آثار ضارة، وعواقب وخيمة دنيوية وأخروية يعود أثرها على الفرد والمجتمع ذكرت ذلك من خلال البحث .

٤ قطيعة الأرحام كبيرة من كبائر الذنوب التي توعد الله مرتكبها بألوان من الوعيد والعقوبات العاجلة والآجلة في الدنيا والآخرة

٥ نُقل الاتفاق على وجوب صلة الرحم وتحريم القطيعة

٦ يجب على كل مسلم صلة أرحامه كلها الأقرب فالأقرب، بحسب قدرته واستطاعته.

٧ صلة الرحم عمل صالح مبارك يجلب لصاحبه الخير في الدنيا والآخرة ويجعله الله به مباركاً أينما كان ويبارك الله له في كل أحواله وأعماله عاجلاً وآجلاً وقد دلت على ذلك الأدلة صحيحة.

٨ صلة الرحم أنواع على حسب الحاجة، فتكون بالنفقة لمن يحتاج ذلك، وتكون بالهدية، وبالتودد إليهم، وبالعون والإعانة على الحاجات، وبالنصيحة، وبدفع الضرر، وبالإنصاف معهم، وطلاقة الوجه، وبالعدل والقيام بالحقوق الواجبة، وبالدعاء

٩ هناك أموراً تعين المرء على صلة الرحم؛ وتجنب قطيعتها ، وينبغي لكل عاقل اتباعها وتمثلها في حياته قدر استطاعته، حتى يتمكن من صلة رحمه على ما يرضى الله ورسوله

7

## مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً أما بعد

لقد كثرت في عصرنا الأمراض الأخلاقية والمشاكل الاجتماعية التي يعاني منها بعض الأفراد والمجتمعات؛ ومن هذه المشاكل آفات قطيعة الأرحام فحريّ بنا أن نتوقف عندها لنبين حكمها ؛ ونحذر من آثارها وأضرارها على الأفراد والمجتمعات؛ ونبين كيف وضع الإسلام علاجاً له..

إن الإسلام يركز على توطيد الصلة وتقوية الأواصر بين أفراده، ففي نطاق الأسرة نجد أن الإسلام يدعو إلى ترابطها بشكل يحقق الوئام والمودة ويمنع الإفساد ويقضي على القطيعة، ولذلك نراه يدعو إلى حفظ حقوق الأقربين، وإيتائهم حقهم من الصلة والبر ، والزيارة والتكريم، خاصة الأصول والفروع وما يلحق بهما من الحواشي قال تعالى: ((وآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ)) [الإسراء] ومن السنة قوله ﷺ في حديث أنس بن مالك في الصحيحين في جزاء صلة الأرحام التي هي سبب في توسعة الرزق وحصول البركة "من أحب أن يبسط له في رزقه وأن ينسأ له في أثره فليصل رحمه" [1] وحديث جبير بن مطعم فيهما أيضاً عن أبيه "لا يدخل الجنة قاطع [2] يعني قاطع.رحم ولفظ أبي داود ( لا يدخل الجنة قاطع رحم)[3].

إنَّ قطيعة الرحم ذنبٌ عظيمٌ وجرمٌ جسيم ، يفصم الروابط ، ويقطع الشواجر ، ويشيع العداوة والبغضاء، ويفكك الأسر .

وقطيعة الرحم أمرٌ مزيل للألفة والمودة ، ومجلبٌ لمزيد من الهم والحزن والغم

وهي من الأمور التي تفشت في مجتمعات المسلمين لا سيما في هذه الأزمان التي طغت فيها المادة، وقل فيها التواصل والتزاور، فكثير من الناس مقصرون في هذا الواجب وواقعون في معصية قطيعة الرحم ، وقد حذّرنا اللهُ من ذلك أشد التحذير بقوله { فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ } [محمد] ، والسبب في إهمال كثير من الناس لصلة أرحامهم هو الجهل بالدين ، وابتعاد الناس عن الهدي النبوي ، فكلما كان الشخص عارفاً بالله كان أخشى لله ، وصلة الرحم من خشية الله ، وقطيعته من معصية الله .

فإن صلة الرحم حاجة فطرية؛ وضرورة اجتماعية؛ تقتضيها الفطرة الصحيحة، وتميل إليها الطباع السليمة، فإنه يتم بها الأنس، وتنتشر بواسطتها المحبة وتسود المودة، وهي دليل الكرم وعلامة المروءة، تكسب الشخص والعشيرة عزة وهيبة وقوة ومنعة، وفوق ذلك فإنها من أنفس القرب وأجل الطاعات، وأعلاها منزلة، وأعظمها بركة، وأعمها نفعاً في الدنيا والآخرة ولذلك يتنافس فيها الكرام أولوا الأحلام، ويتظاهر

بقطيعتها اللئام سفهاء الأحلام، مع أن قطيعتها من أفضع أنواع المعاصي قبحاً، وأخطرها شؤماً، وأسرعها عقوبة، وأسوءها عاقبة في العاجل والآجل

ومع ذلك فإن كثيراً من الناس في هذا الزمن قد قصروا في صلتها وتظاهروا بقطيعتها جهلاً بحكمها، أو نسياناً لحقها وتهاوناً بخطر قطيعتها لذا رأ الباحث أنه من الضروري التحذير من هذه الآف ة ( قطيعة الرحم) وبيان مظاهره ا وآسبابها وآثارها الخطيرة في الدنيا والآخرة والتوضيح كيف عالجها الإسلام

وذلك من خلال ما يلي

**الفصل الأول مفهوم قطيعة الرحم وحكمه ومظاهرقطيعة الرحموأسبابها ووأضراره ا وفيه خمسة مباحث:**

**المبحث الأول تعريف الرحم ومنهم الأرحام**

**المبحث الثاني تعريف قطيعة الرحم وحكمها**

**المبحث الثالث مظاهر قطيعة الرحم**

**المبحث الرابع أسباب قطيعة الرحم**

**المبحث الخامس آثار قطيعة الرحم وعواقبها :**

**الفصل الثاني علاج قطيعة الرحم في الشريعة الإسلام، وفيثلاثة مباحث**

**المبحث الأول الإسلام يأمر بصلة الرحم.**

**المبحث الثاني فضل صلة الرحموآثارها.**

**المبحث الثالث الأمور التي تكون بها الصلةوالأمور المعينة على ذلك**

## الفصل الأول مفهوم قطيعة الرحم وحكمه ا ومظاهرقطيعة الرحم وأسبابه ا وأضراره ا

**وفيه خمسة مباحث:**

### المبحث الأول تعريف الرحم ومن هم الأرحام التي تجب صلتهم.

قبل الشروع في تعريف قطيعة الرحم وحكمها في الإسلام، لابد أن نمهد لذلك بتعريف الرحم ومن هم الأرحام الذين أوجب الإسلام صلتهم وحرم قطيعتهم، على النحو الآتيك

**أولاً تعريف الرحم لغة:** الرحم في اللغة من ( رحم ) والرَّحِمُ رَحِمُ الأُنثى والرِّحْمُ بيت مَنْبِتِ الولد ووعاؤه في البطن وقيل موضع تكوين الجنين، ووعاؤه في البطن وهي مؤنثة والجمع أَرْحامٌ لا يكسّر على غير ذلك والرَّحِمُ أَسبابُ القرابة وأَصلُها الرَّحِمُ التي هي مَنْبِتُ الولد والرِّحْمُ بالكسر والرَّحِمُ بالفتح القرابة يذكر ويؤنث، وفي القرآن المجيد (ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر)[1]: القرابة، وأسبابها وفي الحديث (من مَلَكَ ذا رَحِمٍ مَحْرَمٍ فهو حُرٌّ)[2] [3]

**ثانياً تعريف الرحم اصطلاحاً** والمراد بالرحم في الإصطلاح : الاقارب، وهم من بينه وبين الآخر نسب، سواء كان يرثه أم لا، وسواء كان ذا محرم أم.لا [4]قال ابن الأثير ذَوو الرَّحِمِ هم الأَقارب ويقع على كل من يجمع بينك وبينه نسَب [5] فلفظ الأرحام عام في كل ما يشمله الرحم فكل قريب لك هم من الأرحام وهم من بينك وبينه نسب سواء كان يرثه أم لا، وسواء كان ذا محْرَم أم.لا كالآباء والأمهات والإخوة والأخوات والأجداد والجدات وإن علوا ، والأولاد وأولادهم وإن سفلوا ، والأعمام والعمات ، والأخوال والخالات ، أولاد الأعمام، وأولاد العمات، وأولاد الأخوال، وأولاد الخالات، وأولادهم. [6]

**ثالثاً من هم ذوي الأرحام الذين تجب صلتهم:**

**اختلف العلماء في منهم الأرحام الذين تجب صلتهم إلى ثلاثة أقوال**

**القول الأول:** أنه يجب صلة الرحم المحْرَم فقط ، وأما غير المحْرَم ، فتستحب صلتها ولا تجب، وضابط الرحم المحْرَم كل شخصين لو كان أحدهما ذكراً والآخر أنثى لم يجز لهما أن يتناكحا ، كالآباء والأمهات والإخوة والأخوات والأجداد والجدات وإن علوا ، والأولاد وأولادهم وإن سفلوا ، والأعمام والعمات ، والأخوال والخالات .ويخرج على هذا القول أولاد الأعمام، وأولاد العمات، وأولاد الأخوال، وأولاد الخالات، فليسوا من

---

(1) البقرة: آية: (228)
(2) سنن ابن ماجه (844/2) برقم: (2525) وقال الألباني: الحديث: (صحيح)
(3)انظر لسان العرب، لابن منظور (12 / 230)ومختار الصحاح، الرازي (1 / 117)
(3) القاموس الفقهي، سعدي أبو جيب (1 / 145)
(4) النهاية في غريب الحديث، لابن الجزري (191/5 – 192).
(6) المغني،ابن قدامة (529/8) وشرح النووي على مسلم (113/16) والفروق، للقرافي (147/1 ) الجامع لأحكام القرآن،القرطبي (248/16) فتح الباري، ابن حجر(414/14) وغذاء الألباب، للسفاريني (354/1) ، وبريقة محمودية،أبوسعيدالخادمي (153/4) وسبل السلام، للصنعاني (628/2) الموسوعة الفقهية الكويتية (83/3) القاموس الفقهي، سعدي أبو جيب(1 / 145)

الأرحام. لأنهم ليسوا من الرحم المحْرَم ، لجواز التناكح بينهم وهذا قول للحنفية ، وغير المشهور عند المالكية ، وقول أبي الخطاب من الحنابلة ، وحجتهم أنها لو وجبت لجميع الأقارب لوجب صلة جميع بني آدم ، وذلك متعذر ، فلم يكن بد من ضبط ذلك بقرابة تجب صلتها وإكرامها ويحرم قطعها وتلك قرابة الرحم المحرم[1] واستدلوا كذلك بقوله صلى الله عليه وسلم (لَا تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا وَلَا عَلَى خَالَتِهَا) [2] وفي رواية (فإنكم إذا فعلتم ذلك فقد قطعتم أرحامكم)[3] وحديث ( نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تنكح المرأة على قرابتها مخافة القطيعة)[4] ووجه الاستدلال بهذا الحديث إنما تجب صلة الرحم إذا كان هناك محرمية، وهي أن كل شخصين لو كان أحدهما ذكراً والآخر أنثى لم يتناكحا كالآباء والأمهات والإخوة والأخوات والأجداد والجدات وإن علوا ، والأولاد وأولادهم وإن سفلوا ، والأعمام والعمات والأخوال والخالات ، فأما أولاد هؤلاء فليست الصلة بينهم واجبة لجواز المناكحة بينهم، ويدل على صحة هذا القول تحريم الجمع بين الأختين، والمرأة وعمتها وخالتها، لما فيه من قطيعة الرحم، وترك الحرام واجب، وبرهما وترك إذايتهما واجبة ، ويجوز الجمع بين بنتي العم وبنتي الخال وإن كن يتغايرن ويتقاطعن ، وما ذاك إلا أن صلة الرحم بينهما ليست واجبة. ولو كانت بنت العم أو العمة أو بنت الخال أو الخالة لو كان هؤلاء من الأرحام ما وافق الشرع على الجمع بين المرأة وابنة عمتها أو ابنة خالها أو ابنة خالتها.[5]

**القول الثاني:** يجب صلة الرحم كلها ، لا فرق بين المحْرَم وغيره، أي أن لفظ الأرحام عام في كل ما يشمله الرحم فكل قريب لك هم من الأرحام وهم من بينه وبين الآخر نسب، سواء كان يرثه أم لا، وسواء كان ذا محْرَم أم.لا وهو قول للحنفية والمشهور عند المالكية وهو نص أحمد وهو ما يفهم من إطلاق الشافعية فلم يخصصها أحد منهم بالرحم المحرم وعلى هذا القول فأولاد العم وأولاد العمة وأولاد الخال وأولاد الخالة وأولادهم كل هؤلاء يدخلون تحت مسمى الأرحام [6]

ودليل هذا القول حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال قال رجل يا رسول الله من أحق بحسن الصحبة؟ قال:((أمك، ثم أمك، ثم أمك، ثم أبوك، ثم أدناك، أدناك))[1]

وقوله صلى الله عليه و سلم (( يد المعطي العليا، وابدأ بمن تعول، أمك وأباك، وأختك وأخاك، ثم أدناك

(1) الدراية في تخريج أحاديث الهداية، لابن حجر (56/2) الفروق، للقرافي(147/1) والجامع لأحكام القرآن، القرطبي (248/16). وسبل السلام، لابن الأمير (628/2)

(2) صحيح مسلم برقم: (1408) واللفظ له(452و453/ 1) وصحيح البخاري " باب لا تنكح المرأة على عمتها (766 / 2)

(3) نصب الراية، للزيلعي(170/3) الدراية في تخريج أحاديث الهداية لابن حجر، رقم: (534) (2 / 56)

(4) المراسيل، لأبي داود - (1 / 182)

(5)ينظر : الفروق، للقرافي (147/1 ) الجامع لأحكام القرآن،القرطبي (248/16) "غذاء الألباب" للسفاريني (354/1) ، وبريقة محمودية،أبو سعيد الخادمي(153/4) وسبل السلام، للصنعاني (628/2) :شرح النووي على صحيح مسلم (113/16) الموسوعة الفقهية الكويتية (83/3)

(6) المغني،ابن قدامة (529/8) وشرح النووي على مسلم (113/16) والفروق، للقرافي (147/1 ) الجامع لأحكام القرآن،القرطبي (248/16) فتح الباري، ابن حجر(414/14) وغذاء الألباب، للسفاريني (354/1) ، وبريقة محمودية،أبوسعيدالخادمي (153/4) وسبل السلام، للصنعاني (628/2) الموسوعة الفقهية الكويتية (83/3) القاموس الفقهي، سعدي أبو جيب(1 / 145)

أدناك، إنها لا تجني نفس على أخرى) .[1]

ومما يدل عليه-أيضاً الحديث الوارد في أهل مصر أن لهم ذمة ورحماً عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ "ستفتحون مصر وهي أرض يسمى فيها القيراط، فاستوصوا بأهلها خيراً، فإن لهم ذمة ورحماً"وفي رواية "فإذا افتتحتموها، فأحسنوا إلى أهلها، فإن لهم ذمة ورحماً أو قال "ذمة وصهراً "[2].وحديث: ابن عمر رضي الله عنهما قال إنه سمع رسول الله ﷺ يقول "إن من أبر البر أن يصل الرجل أهل ود أبيه بعد أن يولي"[3][4].أي يبر صديقه مع أنه لا محرمية بينهم.[5]

**القول الثالث:** انه يجب صلة الأرحام الوارثون وهم القرابة الذين يتوارثون وعلى هذا يخرج الأخوال والخالات أي أن الأخوال والخالات على هذا القول لا تجب صلتهم ولا يحرم قطعهم. [6] وهذا القول غير صحيح وكيف يكون صحيحاً والنبي بين أن الخالة بمنزلة الأم، عن البراء بن عازب رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال "الخالة بمنزلة الأم "[7].

والراجح والله أعلم هو القول الثاني أنه يجب صلة الرحم كلها الأقرب فالأقرب وهو ما رجحه القرطبي وابن حجر والمناوي وابن باز.[8]

قال القرطبي: والصواب أن كل ما يشمله ويعمه الرحم تجب صلته على كل حال قربة ودي انة على ما ذكرناه أولا والله أعلم[9]

وقال المناوي الأرحام جمع رحم عام في كل رحم محرماً وارثاً وضدهما على الأصح والمراد الإحسان إليهم قولاً وفعلاً وكف الأذى عنهم . [10] وقال عبد العزيز بن باز الأرحام هم الأقارب من النسب من جهة أمك وأبيك، وهم المعنيون بقول الله سبحانه وتعالى ( وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللّهِ) [11] وأقربهم الآباء والأمهات والأجداد والأولاد وأولادهم ما تناسلوا، ثم الأقرب فالأقرب من الإخوة وأولادهم،

---

(1) السنن الكبرى، البيهقي(8 / 345) ح رقم: (17477) وصححه الألباني في صحيح الجامع ح رقم : (8067 )
(2) صحيح مسلم برقم: ( 2543) (226) و(227). قال العلماء: الرحم التي لهم كون هاجر أم إسماعيل ﷺ منهم "والصهر" كون مارية أم إبراهيم ابن رسول الله ﷺ منهم.
(3) أي: بعد أن يموت.
(4) صحيح مسلم (2552) و(12) و(13)، سنن الترمذي (1904)، وسنن داود (5143).
(5) المغني،ابن قدامة (529/8) وشرح النووي على مسلم (113/16) والفروق، للقرافي (147/1 ) الجامع لأحكام القرآن،القرطبي (248/16) فتح الباري شرح صحيح البخاري،ابن حجر(414/14) وغذاء الألباب،للسفاريني (354/1) ،وبريقة محمودية، أبو سعيد الخادمي (153/4) وسبل السلام، للصنعاني (628/2) الموسوعة الفقهية الكويتية (83/3) القاموس الفقهي، سعدي أبو جيب (1 / 145)
(6) انظر الجامع لأحكام القرآن،القرطبي (248/16) وسبل السلام، للصنعاني(628/2)
(7) خرجه البخاري (385،391/7) ضمن حديث طويل. وسنن الترمذي برقم: (1905) وقال:حديث حسن ، وأخرجه أبو داود برقم: (2280) من حديث علي.
(8) الجامع لأحكام القرآن،القرطبي (248/16) فتح الباري شرح صحيح البخاري،ابن حجر(414/14)، فيض القدير، المناوي (169/1) فتاوى إسلامية، لابن باز وآخرون (195/4)
(1) الجامع لأحكام القرآن،القرطبي (248/16)
(2) فيض القدير، المناوي، (169/1)
(3) الأنفال: (75)

والأعمام والعمات وأولادهم، والأخوال والخالات وأولادهم، وقد صحّ عن النبي أنه قال لما سأله سائل قائلاً من أبر يا رسول الله؟ قال ( أمك قال ثم من؟ قال أمك قال :ثم من؟ قال أمك قال ثم من؟ قال أباك، ثم الأقرب فالأقرب) [١] أما أقارب الزوجة فليسوا أرحاماً لزوجها إذا لم يكونوا من قرابته، ولكنهم أرحام لأولاده منها.[٢] فأقارب كل واحد من الزوجين ليسوا أرحاماً للأخر ومع ذلك فينبغي الإحسان إليهم لأن ذلك من من حسن العشرة بين الزوجين ومن أسباب زيادة الألفة والمحبة

**رابعاً: ذوو الارحام في المواريث**

ذوو الارحام في المواريث اصطلاحاً هم كل قريب ليس بذي فرض، ولا عصبة

وهم أولاد البنات، وأولاد الاخوات، وبنات الاخوة، وأولاد الاخوة من الام، والعمات من جميع الجهات، والعم من الام، والاخوال، والخالات، وبنات الاعمام، والجد أبو الام، وكل جدة أدلت بأب بين أمين، أو بأب أعلى من الجد فهؤلاء، ومن أدلى بهم يسمون ذوي الارحام في الميراث.[٣]

## المبحث الثاني

## تعريف قطيعة الرحم وحكمها

### أولا مفهوم قطيعة الأرحام لغة واصطلاحا

**أ-مفهوم القطيعة لغـــة:** لقد جاء مفهوم القطيعة في اللغة على عدة معاني منها

- بمعنى الفصل والإبانة والصرم فالقطيعة هي الاسم من قولهم قطع فلان كذا يقطعه، وهو مأخوذ من مادّة (ق ط ع) الّتي تدلّ على صرم وإبانة شيء من شيء، يقال تقاطع الرّجلان، إذا تصارما وقطعتُ الثمرة جَدَدْتُها القوم تصارموا، وتقاطعت أرحامهم تحاصّت أي انقطعت وذهبت قطع الشيء قطعاً: فصل بعضه، وأبانه، وقطع الثمر: جزَّه [٤].
- بمعنى الترك والهجر والمنع القطع والقطيعة الهجران ضدّ الوصل، وقطعت الصديق قطيعة هجرته، وقطعته عن حقه منعته. قطع الصدق: تركه، وهجره، وقطع رحمه: هجرها، ولم يصلها. ورجل قطوع لإخوانه ومقاطع لا يثبت على مؤاخاة.[٥] وفي الحديث (هذا مقام العائذ بك من القَطِيعَةِ) [٦]
- بمعنى العقوق قطع رحمه قطعا وقطيعة وقطّعها عقّها ولم يصلها والاسم القَطِيعةُ ورجل قُطَعَةٌ

(4) صحيح مسلم - (4 / 1974) رقم: ( 2548 )
(5) فتاوى إسلامية، لابن باز وآخرون (195/4)
(6) المغني، ابن قدامة (83/7) روضة الطالبين وعمدة المفتين، النووي(2 / 302) والقاموس الفقهي، سعدي أبوجيب (1/ 145)
(٤) انظر المصباح المنير، الفيومي ( 509/2). والمعجم الوسيط، لابراهيم مصطفى وآخرون( 745/2 746،والصحاح في اللغة والعلوم ص 935.
(2) لسان العرب، ابن منظور ( 8 / 276) المصباح المنير، الفيومي ( 509/2). والمعجم الوسيط، لابراهيم مصطفى وآخرون ( 335/1)، الصحاح في اللغة والعلوم ص 373.ونضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، ابن حميد وآخرون (11 / 5329)
(3) صحيح البخاري، باب من وصل وصله الله (96/7)، برقم: (5987)، ومسلم بلفظه، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها ( 1980/4) برقم: (2554) (22و 23).

وقُطَعٌ ومِقْطَعٌ وقَطَّاعٌ يَقْطَعُ رَحِمَه أي يعقها [١]

**ب- تعريف قطيعة الرحم اصطلاحاً**

قطيعة الرحم اصطلاحا الهجر وعدم الاتصال مع منع الخير أي هو هجر القريب، وترك وصله والإحسان إليه.[٢].

وقطع الرحم هي كناية عن قطع الإحسان إلى الأقربين من ذوي النسب والأصهار وعدم التعطف عليهم والرفق بهم والرعاية لأحوالهم[٣]

قال ابن الأثير رحمه الله القطيعة الهجران والصّدُّ وهي فعلية من القطع ويُريدُ به ترك البرِّ والإحسان إلى الأهل والأقارب، وهي ضدُّ صلة الرحم [٤].

وقيل قطيعة الرحم تعني عدم الإحسان إلى الأقارب وقيل بل هي الإساءة إليهم . وهناك فرق بين المعنيين فالمعنى الأول يرى أنه يلزم من نفي الصلة ثبوت القطيعة

والمعنى الثاني: يرى أن هناك ثلاث درجات:

١ - واصل وهو من يحسن إلى الأقارب.

٢ - قاطع وهو من يسيء إليهم.

3- لا واصل ولا قاطع، وهو من لا يحسن ولا يسيء وربما يسمى المكافئ وهو الذي لا يحسن إلى أقاربه إلا إذا أحسنوا إليه ولكنه لايصل إلى درجة الإساءة إليهم

ومما سبق ذكره يمكن تلخيص مفهوم قطيعة الرحم : هي أن يعقّ الإنسان أولى رحمه وذوي قرابته فلا يصلهم ببرّه ولا يمدّهم بإحسانه، ولايكف عنهم إساءته

**ثانيا حكم قطيعة الرحم**

لا خلاف أن صلة الرحم واجبة في الجملة وقطيعتها معصية من كبائر الذنوب، وقد نقل الاتفاق على وجوب صلة الرحم وتحريم قطيعتها القرطبي وابن العربي والقاضي عياض وغيرهم

قال القرطبي اتفقت الملة على أن صلة الرحم واجبة وأن قطيعتها محرمة. [٥] وقال ابن العربي: وَقَدْ اتَّفَقَتْ الْمِلَّةُ أَنَّ صِلَةَ ذَوِي الْأَرْحَامِ وَاجِبَةٌ وَأَنَّ قَطِيعَتَهَا مُحَرَّمَةٌ . [٦] وقال القاضي عياض ولا خلاف في أنّ صلة الرّحم واجبة في الجملة، وقطيعتها معصية كبرى والأحاديث تشهد بذلك.[٧].

(4) لسان العرب، ابن منظور (8 / 276)
(5) معجم لغة الفقهاء، محمد قلعجي (ص 335).
(6) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، للعيني (32 / 136)
(7 ) النهاية في غريب الحديث، ابن الجزري (82/4). نضرة النعيم ، ابن حميد وآخرون (11 / 5329)
(1) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (5 / 5)
(8) أحكام القرآن، لابن العربي(2 / 95)
(٧) شرح النووي على مسلم (16/ 112- 113) .

وعدها ابن حجر الهيتمي والذهبي من الكبائر [١]

وقد وردت أدلة من الكتاب والسنة تدل على تحريم قطيعة الرحم والوعيد الشديد لمن فعل ذلك نذكر منها الآتي

- قوله تعالى ( وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [٢] وأما قوله والأرحام ففيه تعظيم لحق الرحم وتأكيد للنهي عن قطعها . [٣] والْمَعْنَى اتَّقُوا اللَّهَ أَنْ تَعْصُوهُ ، وَاتَّقُوا الْأَرْحَامَ أَنْ تَقْطَعُوهَا، وَثَبَتَ أَنَّ أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت ( قدمت علي أمي وهي مشركة في عهد رسول الله ﷺ[٤]، فاستفتيت رسول الله ﷺ قلت قدمت علي أمي وهي راغبة، أفأصل أمي؟ قال "نعم صلي أمك [٥].وقولها "راغبة"، أي طامعة فيما عندي تسألني شيئاً فَلِتَأْكِيدِهَا دَخَلَ الْفَضْلُ فِي صِلَةِ الرَّحِمِ الْكَافِرَةِ . [٦] وفيه أنه يحرم قطع الرحم بل هو من الكبائر. [٧]

أي اتقوا اللَّه الذي خلقكم ، واتقوا الذي تتناشدون به واتقوا الأرحام فلا تقطعوها أو واتقوا اللَّه الذي تتعاطفون باذكاره وباذكار الرحم قد آذن عز وجل إذ قرن الأرحام باسمه أن صلتها منه بمكان [٨]

- وقوله تعالى ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ﴾ [محمد ٢٢، ٢٣].

٣ - وقوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [الرعد ٢٥].

ففي الآيات المذكورة قرن الله تعالى قطع الأرحام بالفساد في الأرض الذي هو من أكبر الكبائر، فقال (فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم) [محمد ٢٢].ولا شك أن لهذا الجمع مغزى ألا وهو تبكيت وتوبيخ قطيعة الرحم والتحذير منها، فمجرد الجمع بين القطيعة والإفساد في الأرض تحذير ووعيد قال الجصاص فقرن قطع الرحم إلى الفساد في الأرض وقال تعالى ( لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة) قيل في الآل أنه القربى وقال تعالى وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى وقد روي عن النبي ص في تعظيم حرمة الرحم ما يواطئ ما ورد به التنزيل. [٩]

(3) الزواجر عن اقتراف الكبائر، لابن حجر الهيتمي(5 / 5) والكبائر، للذهبي (1 / 47)
(4) النساء: آية (1)
(5) أحكام القرآن، الجصاص (2 / 336)
(٤) أي: معاهدته مع المشركين في الحديبية.
(٥) صحيح البخاري (170/5، 172) وصحيح مسلم (1003)، وأخرجه أبو داود برقم: (1668).
(8) أحكام القرآن، لابن العربي(2 / 95)
(1) فيض القدير ، المناوي (169/1)
(2) الكشاف، الزمخشري (1 / 462)
(3) أحكام القرآن، الجصاص (2 / 336)

قال الشوكاني هذا خطاب للذين في قلوبهم مرض بطريق الالتفات لمزيد التوبيخ والتقريع قال قتادة إن توليتم عن طاعة كتاب الله عزّ وجلّ أن تفسدوا في الأرض بسفك الدماء ، وتقطعوا أرحامكم [1]

واعتبر ابن كثير قطيعة الأرحام من أعمال الجاهلية، فقال ابن كثير في معنى الآية:أي تعودوا إلى ما كنتم فيه من الجاهلية الجهلاء، تسفكون الدماء وتقطعون الأرحام؛ ولهذا قال { أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ } وهذا نهي عن الإفساد في الأرض عموما، وعن قطع الأرحام خصوصا.[2]

- ثم إنه سبحانه قد رتب في هذه الآية اللعنة على من يقطع رحمه، وأنه سبحانه قد أصم أذن هذا الشخص عن سماع الحق وأعمى بصره عن رؤية الطريق المستقيم طريق أوليائه الصالحين، واللعن معناه الطرد من رحمة الله، والله عزوجل لا يطرد من رحمته إلا إنسان قد ارتكب أمر محرم وكبيرة من الكبائر ، فقال سبحانه {أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ } [محمد] أُولئِكَ إشارة إلى المذكورين لَعَنَهُمُ اللَّهُ لإفسادهم وقطعهم الأرحام ، فمنعهم ألطافه وخذلهم ، حتى صموا عن استماع الموعظة ، وعموا عن إبصار طريق الهدى [3]

-وفي هذه الآيات دليل وجوب صلة الأرحام وتحريم قطيعتها ؛ إذ إن الله سبحانه قد توعد من يقطع ما أمره الله بوصله من رحم وغيره باللعن وهو الطرد من رحمة الله، كما توعده بأن له سوء الدار والمراد بذلك جهنم أعاذنا الله وإياكم منها فقال تعالى {وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ } [الرعد]، وهذا مادل عليه الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها في الله ائتلف وما تناكر منها في الله اختلف، إذا ظهر القول وخزن العمل وائتلفت الألسنة وتباغضت القلوب وقطع كل ذي رحم رحمه فعند ذلك لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم ) [4]

٤ - ومما يدل على حرمة قطيعة الرحم أن قاطعه يُحرم من دخول الجنة، وأي حرمان أعظم من أن يحرم من الجنة ، عن أبي محمد جبير بن مطعم رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال "لا يدخل الجنة قاطع قال سفيان في روايته يعني قاطع رحم [5].

فمن قطع أقاربه الضعفاء و هجرهم و تكبر عليهم و لم يصلهم ببره و إحسانه و كان غنيا و هم فقراء فهو داخل في هذا الوعيد محروم عن دخول الجنة إلا أن يتوب إلى الله عز و جل و يحسن إليهم [6]

---

(4) فتح القدير،للشوكاني (55/5)
(5) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير(7 / 318)
(1) الكشاف، للزمخشري (325/4)
(2) المعجم الكبير، الطبري (263/6) ( صدر الحديث أخرجه مسلم في صحيحه كتاب البر والصلة باب الأرواح جنود مجندة رقم ( 2638 ) وآخر فقرة من الحديث هي آية من القرآن سورة محمد الآية رقم ( 23 )
(٥) صحيح البخاري (347/10)، وصحيح مسلم برقم: (2556).
(٦) الكبائر، للذهبي (1 / 47)

قال النووي وهذا الحديث يتأول تأويلين **أحدهما:** حمله على من يستحل القطيعة بلا سبب ولا شبهة مع علمه بتحريمها فهذا كافر يخلد في النار ولا يدخل الجنة أبداً **والثاني** معناه ولا يدخلها في أول الأمر مع السابقين بل يعاقب بتأخره القدر الذي يريده الله تعالى.[1] ومما يدل على عظم وجرم قطيعة الرحم أن الله يعاقب قاطع رحمه بقطع صلته به، ومن انقطعت صلته بالله فقد خسر دنياه وآخرته عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة.) قال (نعم، أما ترضين أن أصل من وصلك، وأقطع من قطعك؟) قالت بلى يا رب، قال (فهو لك)، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((اقرؤوا إن شئتم ((فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ؛ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ ) [2].القطع هو كناية عن حرمان الإحسان والمراد تعظيم شأنها وفضيلة واصليها وعظيم اثم قاطعيها بعقوقهم لهذا سمي العقوق قطعاً [3]

**أقوال السلف والعلماء في قطيعة الرحم**

١ - قال عمر بن عبد العزيز وهو يوصي ميمون بن مهران إنّي أوصيك بثلاث فاحفظهن قلت يا أمير المؤمنين ما هنّ؟ قال لا تخل بامرأة ليس بينك وبينها محرم وإن قرأت عليها القرآن، و لا تصاف قاطع رحم فإنّ اللّه عزّوجلّ لعنه في آيتين من كتاب اللّه تبارك وتعالى آية في الرّعد، قوله تبارك وتعالى- :(( وَيَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ)) [4] وفي سورة محمّد :((فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ ) [5] .[6].

2- قال عمرو بن ميمون «لمّا تعجّل موسى عليه السّلام ربّه عزّوجلّ رأى في ظلّ العرش رجلا فغبطه بمكانه فقال إنّ هذا لكريم على ربّه عزّوجلّ فسأل ربّه أن يخبره باسمه فلم يخبره وقال أحدّثك من عمله بثلاث، كان لا يحسد النّاس على ما آتاهم اللّه من فضله، وكان لا يعقّ والديه، ولا يمشي بالنّميمة) .[7]

3- قال يونس بن عبيد ( كانوا يرجون للرّهق بالبرّ الجنّة، ويخافون على المتألّه بالعقوق النّار)[8].

٥ - (قال جعفر الصّادق رحمه اللّه تعالى «مودّة يوم صلة، ومودّة سنة رحم ماسّة، من قطعها قطعه اللّه عزّوجلّ») [1]

---

(5) شرح صحيح مسلم، للنووي (140/16)
(1) صحيح البخاري، باب من وصل وصله الله (96/7)، برقم: (5987)، ومسلم بلفظه، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها (1980/4) برقم: (2554)، والآيات من سورة محمد (22و 23).
(2) شرح صحيح مسلم، للنووي (120/16)
(3) (الرعد/ 25)
(4) سورة محمد (22)
(5) مساوئ الأخلاق ومدمومها، للخرائطي (110)
(6) مكارم الأخلاق، لابن أبي الدنيا (65).
(7) المرجع السابق (51).

٦ - قال الطّيبيّ رحمه اللّه تعالى «إنّ اللّه يبقي أثر واصل الرّحم طويلا فلا يضمحلّ سريعا كما يضمحلّ أثر قاطع الرّحم» [٢]

٧ - وعن الأعمش قال كان ابن مسعود جالساً بعد الصبح في حلقة، فقال { أُنشد الله قاطع رحم لما قام عنا، فإنا نريد أن ندعو ربنا وإن أبواب السماء مرتجة (مغلقة) دون قاطع رحم} . [٣]

هذا بعض ماجاء في القرآن الكريم والسنة النبوية واقوال السلف في ما يدل على حرمة قطيعة الرحم وسوف نبين ذلك بصورة أوسع في موضوع ( الآثار المترتبة من قطيعة الرحم وعواقب ذلك).

## المبحث الثالث : مظاهر قطيعة الرحم

من الناس من لا يعرف قرابته بصلة ؛ لا بمال ،ولا بجاه ، ولا بخُلُق، فتجده تمضي الشهور وربما الأعوام، وما قام بزيارتهم ، ولا تواصال معهم، ولا تودد إليهم بصلة أو هدية ، ولا دفع عنهم حاجة أو ضرر أو أذية بل ربما أساء إليهم بالقول أو بفعل ، أو بهما جميعاً.

ومن الناس من لا يشارك أقاربه أفراحهم ، ولا يواسيهم في احزانهم ، ولا يتصدق على فقيرهم، بل تجده يقدم غيرهم عليهم في الصلات الخاصة ، التي هم أحق بها من غيره . وفي هذا المطلب نذكر بعض مظاهر وعلامات مشكلة **قطيعة الرحم على النحو الآتي:**

1-عدم الصدقة على المحتاج من الأرحام فبعض الأسر فيها أغنياء ومع ذلك تجد أن فيها فقراء محتاجين ربما تصلهم المساعدات من الأباعد، ولا يصل إليهم شيء من الأقارب.

2- عدم الإهداء للأرحام إما بخلاً وإما اعتقاداً بأن الموصول ليس بحاجة، وأنه ربما يفهمها خطأ بأن هذا ما أعطاه إلا لأنه رأى عليه آثار الحاجة ومعلوم أن الهدية تجلب المودة وفي الحديث (( تهادوا تحابوا))[٤]

3- عدم التزاور بين الأرحام فربما مضت الأيام والشهور والسنون ولم ير الأرحام بعضهم بعضاً.

4- عدم مشاركة الأرحام أفراحهم ومواساتهم في أحزانهم.

5-عدم حضور اجتماعات الأرحام إن كان لهم اجتماع.

6-عدم وصل الأقارب إلا إذا وصلوه ومن الناس من يصل أقاربه إن وصلوه ، ويقطعهم إن قطعوه ، وهذا في الحقيقة ليس بواصل، وانما هو مكافئ للمعروف بمثله ، والواصل حقيقة. هو الذي يصل قرابته لله، سواء وصلوه أم قطعوه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ( ليس الواصل بالمكافئ ، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها)[٥]

---

(8 ) آداب العشرة، للغزي (44).
(9) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر (10/ 430).
(٣) المعجم الكبير، للطبراني (9 / 158)برقم: (8793) ورجاله رجال الصحيح.
(2) الأدب المفرد، للبخاري (1 / 208) قال الشيخ الألباني : حسن
(3) صحيح البخاري (5 / 2233 ) رقم (5645).

7-عدم دعوة الأقارب إلى الهدى وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر فمن الناس ممن اتاه الله علماً ودعوة يحرص على دعوة الأبعدين ، ويغفل أو يتغافل عن دعوة الأقربين ، وهذا لا ينبغي ؛ فالأقربون اولى بالمعروف ولقد قال الله عز وجل لنبيه عليه الصلاة والسلام ((وَأَنذِر عَشِيرَتَكَ ٱلأَقرَبِينَ))[1]

8- الإساءة إلى الأرحام بالقول أو الفعل وعدم الإحسان إليهم

9- الإيذاء باللسان من الغيبة، والنميمة، والإشاعات، وإفساد ذات البين، والسب، والشتم، واللمز، والتناب ز بالألقاب، ونحوها.

10- الإيذاء باليد من الضرب، والحرمان من العون المادي، والمعنوي

11- رفض العفو عن أخطاء ذوي الأرحام، ومسامحتهم، فبعض الناس قد يصدر خطأ ضده من بعض أقاربه فيأتي المخطأ ليعتدر عن ما صدر منه، فيرفض ذلك ولا يقبل الاعتذار

12- المنع والحرمان من حقوقهم المادية كالميراث وغيرها

13- حجب المعروف عنهم من السؤال، والمواساة وقت الشدة، والتهنئة بالنعمة، والزيارة، وإبراز فضلهم، ومكانتهم والابتسام في وجوههم، والإفساح في المجس لهم

14- السخرية والاستهزاء من بعض الأقارب وخاصة للصالحين منهم، فتجد بعض الأسر الكبيرة قد نبغ فيها طالب علم أو مصلح ، أو داعية، فتراه يلقى القبول والتقدير من سائر الناس، ولا يلقى من اسرته إلا كل جحود مما يوهن عظمه ويوهي قواه ، ويقلل اثرة في المجتمع.

## المبحث الرابع: أسباب قطيعة الرحم

إن لأي مشكلة من المشاكل الإجتماعية أسباب وعوامل تكون سبباً لظهور وبروز هذه المشكلة في المجتمع، ولذا فإن لمشكة قطيعة الرحم أسباباً وعوامل عديدة تدفع الانسان إلى قطع رحمه وفي هذا المطلب نبين بعض هذ الأسباب على النحو الآتي

**1- ضعف الدين وتقوى الله** فإذا ضعفت التقوى، ورق الدين لم يبال المرء بقطع ما أمر الله به أن يوصل، ولم يطمع بأجر الصلة، ولم يخش عاقبة القطيعة، لأن صلة الرحم من التقوى قال تعالى { وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ }[2] فالله سبحانه وتعالى قد قرن فيها بين تقواه سبحانه وبين صلة الأرحام، قال الإمام القرطبي . رحمه الله . عند تفسير هذه الآية "اتقوا الله أن تعصوه واتقوا الأرحام أن تقطعوها ".[3]

2- **الجهل أوالغفلة عن قيمة وفضائل صلة الرحم العاجلة والآجلة:** ذلك أن للرحم قيمة كبيرة، وفضلاً عظيماً عند الله، حسبنا أنها:سبب في صلة الله للواصل، وقطيعته للقاطع.وسبب في سعة الرزق وبركة العمر،

(1) الشعراء (٢١٤)
(2) سورة النساء، الآية: (1)
(3) الجامع لأحكام تفسير القرطبي (5 / 5)

وعمران الديار. وسبب في قبول العمل، ودخول الجنة.وسبب في الظفر بأعلى الدرجات في الجنة، وغير ذلك من الفضائل.ومن غفل عن هذه الفضائل، وتلك القيمة، فإنه يتورط لا محالة في قطيعة الرحم، لأن من جهل شيئاً عاداه، كما قال الله - عز وجل -: ( بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين) [1].

3- **الجهل أو الغفلة عن العواقب والآثار العاجلة والآجلة المترتبة على قطيعة الأرحام** :لأن لقطيعة الأرحام آثاراً ضارة، وعواقب وخيمة على العاملين، وعلى العمل الإسلامي، ومن غفل عن هذه العواقب وتلك الآثار سيتورط لا محالة في قطيعة الأرحام، ويتمادى فيها تمادياً لا يردعه خوف عاقبة، أو تقدير أثر.

5- **الكبر:** فبعض الناس إذا نال منصبا رفيعاً، أو حاز مكانة عالية، أو كان تاجراً كبيراً تكبر على أقاربه، فيستنكف أن يبادر هو بصلة رحمه، ويأنف من زيارتهم والتودد إليهم؛ بحيث يرى أنه صاحب الحق، وأنه أولى بأن يُزار ويُؤتى إليه.

6- **الانقطاع الطويل:** فهناك من ينقطع عن أقاربه فترة طويلة، فيصيبه من جراء ذلك وحشة منهم، فيبدأ بالتسويف وبالزيارة، فيتمادى به الأمر إلى أن ينقطع عنهم بالكلية، فيعتاد القطيعة، ويألف البعد

7- **سوء التربية والقدوة السيئة:** قد يُربَّى المرء تربية سيئة قوامها نسيان ذوي الأرحام، بل إيذاؤهم بكل ما تتضمنه كلمة إيذاء، فلا تتولى الأسرة التعريف بذوي الأرحام، وفضلهم، ومكانتهم، كما لا تحرص على صلتهم بأيٍّ من صور الوصل، وينشأ المرء حينئذ وليس في ذهنه شيء اسمه الأرحام، وضرورة صلة هذه الأرحام. إذ ربما لم ير من أبيه أنه يصل أقاربه فيصعب على الابن وصل قرابة أبيه وكذلك بالنسبة للأم.

7- **العتاب الشديد** فبعض الناس إذا زاره أحد من أقاربه بعد طول انقطاع أمطر عليه وابلاً من اللوم، والعتاب، والتقريع، على تقصيره في حقه، وإبطائه في المجيء إليه ومن هنا تحصل النفرة من ذلك الشخص، والهيبة من المجيء إليه؛ خوفا من لومه، وتقريعه، وشدة عتابه

8- **التكلف الزائد:** فهناك من إذا زاره أحد من أقاربه تكلف لهم أكثر من اللازم، وخسر الأموال الطائلة، وأجهد نفسه في إكرامهم، وقد يكون قليل ذات اليد ، ومن هنا تجد أن أقاربه يقصرون عن المجيء إليه؛ خوفا من إيقاعه في الحرج

9- **قلة الاهتمام بالزائرين من الأقارب:** فمن الناس من إذا زاره أقاربه لم يبد لهم الاهتمام، ولم يصغ لحديثهم، بل تجده معرضاً مشيحاً بوجهه عنهم إذا تحدثوا، لا يفرح بمقدمهم، ولا يشكرهم على مجيئهم، ولا يستقبلهم إلا بكل تثاقل وبرود؛ مما يقلل رغبتهم في زيارته

(3) سورة النساء، الآية: (39).

**10- الشح والبخل:** فمن الناس من إذا رزقه الله مالاً أو جاهاً تجده يتهرب من أقاربه، لا كبراً عليهم، وإنما خوفا من أن يفتح الباب عليه من أقاربه، فيبدؤون بالاستدانة منه، ويكثرون الطلبات عليه، أو غير ذلك وبدلا من أن يفتح الباب لهم، ويستضيفهم، ويوسع عليهم ويقوم على خدمتهم بما يستطيع، أو يعتذر لهم عما لا يستطيع إذا به يعرض عنهم، ويصدهم، ويهجرهم، حتى لا يرهقوه بكثرة مطالبهم كما يزعم [1]

وما فائدة المال أو الجاه إذا حرم منه الأقارب؟

قال زهير بن أبي سلمى وما أجمل ما قال

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله على قومه يستغن عنه وينم [2]

وما أجمل قول البارودي

فلا تحسبن المال ينفع ربه إذا هو لم تحمد قراه العشائر [3]

ومما قيل في ذلك

ومن ذا الذي ترجو الأباعد نفعه إذا كان لم يصلح عليه الأقارب [4]

**11- منع الأقارب من الميراث أوتأخير قسمة الميراث وبخاصة ميراث النساء:** فقد يكون بين الأقارب ميراث لم يقسم؛ إما تكاسلا منهم، أو لأن بعضهم عنده شيء من الجهل بأن الميراث للرجال دون النساء، متناسيا أن الميراث فريضة مقدرة من الله لجميع الورثة الذين يستحقونها، كباراً وصغاراً، ذكوراً واناثاً، ومنعهم من هذه الفريضة محرم شرعاً فيه مخالفة لأمر الله ورسوله

وكلما تأخر قسم الميراث، وتقادم العهد عليه شاعت العداوة والبغضاء بين الأقارب؛ فهذا يريد حقه من الميراث ليتوسع به، وهذا آخر يموت ويتعب من بعده في حصر الورثة وجمع الوكالات حتى يأخذوا نصيبهم من مورثهم، وذاك يسيء الظن بهذا، وهكذا تشتبك الأمور، وتتأزم الأوضاع، وتكثر المشكلات فتحل الفرقة، وتسود القطيعة

**12- الشراكة بين الأقارب** فكثيرا ما يشترك بعض الأخوة أو الأقارب في مشروع أو شركة ما دون أن يتفقوا على أسس ثابتة، ودون أن تقوم الشركة على الوضوح والصراحة، بل تقوم على المجاملة وإحسان الظن،

(١) بر الوالدين للأمام الطرطوشي (ص171).
(٢) ديوان زهير ( ص31).
(٣) ديوان البارودي( 2 97).
(٤) بر الوالدين للأمام الطرطوشي( ص171).

فإذا ما زاد الإنتاج واتسعت دائرة العمل دب الخلاف، وساد البغي، وحدث سوء الظن، خصوصاً إذا كانوا من قليلي التقوى والإيثار، أو كان بعضهم مستبدا برأيه، أو كان أحد الأطراف أكثر جدية من الآخر ومن هنا تسوء العلاقة، وتحل الفرقة، وربما وصلت الحال بهم إلى الخصومات في المحاكم، فيصبحون بذلك سبة لغيرهم، قال الله تعالى { قَالَ لَقَدۡ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعۡجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦۖ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡخُلَطَآءِ لَيَبۡغِي بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٞ مَّا هُمۡ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسۡتَغۡفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعٗا وَأَنَابَ } [1].

13- **الاشتغال بالدنيا:** واللهث وراء حطامها، فلا يجد هذا اللاهث وقتا يصل به قرابته، ويتودد إليهم.فيكون همه جمع المال فتأتي أيام المناسبات كالأعياد وغيرها وهو مهموم منشغل بالدنيا وحطامه التي تلهيه عن زيارة وصلة الأقارب والأرحام

**14- الطلاق بين الأقارب:** فقد يحدث طلاق بين الأقارب، فتكثر المشكلات بين أهل الزوجين، إما بسبب الأولاد، أو بسبب بعض الأمور المتعلقة بالطلاق، أو غير ذلك، فيكون ذلك سبباً لقطع التواصل بين الأرحام

**15- التكاسل عن الزيارة:** إما بسبب بعد المسافة أو لغيرها، فمن الناس من تنأى به الديار، ويشط به المزار، فيبتعد عن أقاربه وأرحامه، فإذا ما أراد المجيء إليهم بعدت عليه الشقة، فتثبط عن المجيء والزيارة [2]

**16- التقارب في المساكن بين الأقارب** فربما أورث ذلك نفرة وقطيعة بين الأقارب، وقد روي عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ أنه قال "مروا ذوي القرابات أن يتزاوروا ولا يتجاوزوا قال الغزالي معلقا على مقولة عمر: وإنما قال ذلك لأن التجاور يورث التزاحم على الحقوق، وربما يورث الوحشة وقطيعة الرحم [3] وقال أكثم بن:صيفي: تباعدوا في الديار تقاربوا في المودة [4]

ثم إن القرب في المسافة قد يسبب بعض المشكلات، التي تحدث بسبب ما يكون بين الأولاد من تنافس، أو مشادة، أو غير ذلك، وقد ينتقل ذلك إلى الوالدين، فيحاول كل من الوالدين أن يبرئ ساحة أولاده، فتنشأ العداوة، وتحل القطيعة

**17- قلة تحمل الأقارب والصبر عليهم:** فبعض الناس لا يتحمل أدنى شيء من أقاربه، فبمجرد أي هفوة، أو زلة، أو عتاب من أحد من أرحامه بادر إلى القطيعة والهجر

---

(١) سورة ص: آية (24)
(٢) بر الوالدين، الطرطوشي ص171، وانظر: عيون الأخبار، ابن قتيبة الدينوري،ص 388،وإحياء علوم الدين، للغزالي (216/2).
(3) إحياء علوم الدين، للغزالي (216/2).
(4) عيون الأخبار، ابن قتيبة الدينوري، ص(388).

**18- الظن السيء وعدم التحري من الأخبار والأقوال التي قد يسمعها الشخص عن بعض أقاربه** فقد يكون عند أحد أفراد الأسرة وليمة أو مناسبة ما، فيقوم بدعوة أقاربه إما مشافهة، أو عبر دعوة ورقية، أو عبر الهاتف، وربما نسي واحدا من أقاربه، وربما كان هذا المنسي ضعيف النفس، أو ممن يُغلِّب سوء الظن، فيفسر هذا النسيان بأنه تجاهل له، واحتقار لشخصه، فيقوده ذلك الظن إلى الصرم والهجر

ومن سوء الظن الذي يفرق بين الأقارب أن بعض الأقارب قد يطلب من قريبه قضاء حاجة له فلا يستطيع على ذلك فيعتذر منه، فيسيء هذا الطالب الظن بقريبه ويتهمه أنه يستطيع ومع ذلك لم يفعل، وله مقاصد في رفضه، وهذا يولد نفرة وتباغضاً. وربما ظن بعض الأقارب بقريبهم أنه غني وعنده مال ومع ذلك لا يعطيهم، وقد يكون هذا الشخص محملاً بالديون وإن أظهر للناس الغنى

**19- الحسد:** فهناك من يرزقه الله علما، أو جاها، أو مالا، أو محبة في قلوب الآخرين، فتجده يخدم أقاربه، ويفتح لهم صدره، ومن هنا قد يحسده بعض أقاربه، ويناصبه العداء، ويثير البلبلة حوله، ويشكك في إخلاصه

**20- كثرة المزاح** فإن لكثرة المزاح آثارا سيئة؛ فلربما خرجت كلمة جارحة من شخص لا يراعي مشاعر الآخرين فأصابت مقتلاً من شخص شديد التأثر، فأورثت لديه بغضاً لهذا القائل ويحصل هذا كثيرا بين الأقارب والأرحام؛ لكثرة اجتماعاتهم

قال ابن عبد البر" وقد كره جماعة من العلماء الخوض في المزاح؛ لما فيه من ذميم العاقبة، ومن التوصل إلى الأعراض، واستجلاب الضغائن، وإفساد الإخاء [1]

21- **الوشاية والنميمة والإصغاء إليها** فمن الناس من دأبه وديدنه إفساد ذات البين، فتجده يسعى بين الأحبة لتفريق صفهم، وتكدير صفوهم، فكم تحاصت بسبب الوشاية من رحم، وكم تقطعت من أواصر، وكم تفرق من شمل وأعظم جرما من الوشاية أن يصغي الإنسان إليها، ويصيخ السمع لها وما أجمل قول الأعشى

ومن يطع الواشين لا يتركوا له صديقا وإن كان الحبيب المقربا[2]

22- **سوء الخلق من بعض الزوجات:** فبعض الناس يبتلى بزوجة سيئة الخلق، ضيقة العطن، لا تحتمل أحدا من الناس، ولا تريد أن يشاركها في زوجها أحد من أقاربه أو غيرهم، فلا تزال به تنفره من أقاربه، وتثنيه عن

(١) بهجة المجالس وأنز المجالص لابن عبد ابر (3569).
(٢) ديوان الأعشى( ص9).

زيارتهم وصلتهم، وتقعد في سبيله إذا أراد استضافتهم، فإذا استضافهم أو زاروه لم تظهر الفرح والبشر بهم، فهذا مما يسبب القطيعة بين الأرحام وبعض الأزواج يسلم قياده لزوجته فإذا رضيت عن أقاربه وصلهم، وإن لم ترض قطعهم، بل ربما أطاعها في عقوق والديه مع شدة حاجتهم إليه

23- **رغبة البعض في عدم إطلاع أرحامه على حاله:** فبعض الأغنياء يخرج زكاته إلى الأباعد ويترك الأرحام ويقول إذا أعطيت الأرحام عرفوا مقدار ما عندي.

24- **عدم قيام المجتمع بواجبه نحو قاطعي الرحم:** قد لا يقوم المجتمع بواجبه نحو قاطعي الرحم من: النصح، والوعظ، والإرشاد ومحاولة الإصلاح، والإنكار القلبي المتمثل في المقاطعة والحصار، بحيث شعر كل قاطع رحم بأن مصالحه في خطر. قد لا يقوم المجتمع بهذا الواجب، وحينئذ يتجرأ من يريد قطيعة رحمه، لأنه لا يرى أمامه من يقاومه، ويرده عن غيه وباطله .

25- قد يكون من أسباب قطيعة الرحم المعاملات المالية بين الأقارب إذ يكون هذا اشترى من هذا شيئاً فتبين له أنه غشه أو انتقص هذا من الثمن أو أقرضه وماطل في السداد ونحو ذلك من المعاملات المالية

26- عدم الاطلاع على أحوال القاطعين أرحامهم في الماضي والحاضر: ذلك أن السعيد من وعظ بغيره، وذلك يقتضي معرفة النتائج التي جناها غيره في الماضي، والحاضر من وراء قطيعته لرحمه، ومن لم يحرص على معرفة هذه النتائج، وتلك الأحوال، فإنه يتورط في قطيعة الرحم والتمادي فيها إلى حد الخسارة والبوار.

## المبحث الخامس

## آثار قطيعة الرحم وعواقبها

لقطيعة الرحم آثار ضارة، وعواقب وخيمة دنيوية وأخروية يعود أثرها على الفرد والمجتمع تتمثل في الآتي:

1- **قاطع الرحم ملعون في كتاب الله** واللعن معناه الطرد من رحمة الله، فالله لا يثني على قاطع الرحم، ولا يدنيه منه، ولا يصيبه برحمته بحال قال تعالى: (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ۝ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ ۝)) [1]

2- **قاطع الرحم من الفاسقين الخاسرين المفسدين في الأرض :**

(١) سورة محمد الآية: (22 ، 23)

قال الله تعالى: ( وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُون)[1]

٣ - **قاطع الرحم لا يدخل الجنة :** عن جبير بن مطعم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال "لا يدخل الجنة قاطع" يعني قاطع رحم. ولفظ أبي داود ( لا يدخل الجنة قاطع رحم) .

٤ - **تعجيل العقوبة في الدنيا :** ذلك أن كل ذنب يقتضي حلول العقوبة، إن عاجلاً، أو آجلاً، إلا ذنب البغي، وقطيعة الرحم، فإن الله يعجل عقوبتهما في الدنيا شفاء لصدور ذوي الأرحام من ناحية، وتحذيراً للآخرين من التورط في قطيعة الرحم من ناحية أخرى، هذا إلى جانب ما يدخره لهما من العذاب في الآخرة، عن أبي بكرة رضي اللّه عنه قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم «ما من ذنب أجدر أن يعجّل اللّه لصاحبه العقوبة في الدّنيا مع ما يدّخر له في الآخرة من البغي وقطيعة الرّحم»[2]

وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه أنّه قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم (( ليس شيء أطيع اللّه فيه أعجل ثوابا من صلة الرّحم، وليس شيء أعجل عقابا من البغي وقطيعة الرّحم، واليمين الفاجرة تدع الدّيار بلاقع)) [3]

**6— قطيعة الرحم سبب لسخط الرّبّ بل هي من أبغض الأعمال إلى الله:**

عن رجل من خثعم قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في نفر من أصحابه فقلت أنت الذي تزعم أنك رسول الله؟ قال **((نعم))** قال قلت يا رسول الله أيّ الأعمال أحب إلى الله؟ قال **((الإيمان بالله))** قال قلت يا رسول الله ثم مه؟ قال **((ثم صلة الرحم))** قال قلت يا رسول الله ثم مه؟ قال **((الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر))**، قال قلت يا رسول الله أي الأعمال أبغض إلى الله؟ قال **((الإشراك بالله))** قال قلت يا رسول الله ثم مه؟ قال **((ثم قطيعة الرحم))** قال قلت يا رسول الله ثم مه؟ قال **((ثم الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف))**[4]

---

(١) البقرة الآية: (26،27)

(2) سنن الترمذي (2511) واللفظ له وقال: حديث حسن صحيح وقال محقق جامع الأصول (11/ 716) إسناده صحيح، أبو داود (4902) وابن ماجة (4211)، والحاكم (2/ 356) وقال: صحيح الإسناد. البخاري في الأدب المفرد حديث (29) وذكره الألباني في صحيح الجامع (2/ 994) حديث (918).

( 3) السنن الكبرى،البيهقي (10/ 62). وذكره الألباني في صحيح الجامع (2/ 950) حديث (5391) ومعنى (تدع الديار) أي تركه دار صاحبها (بلاقع) القفر ، أي صحراء ، وهو كناية عن خراب حاله ، وسوء مآله. ( انظرشرح مسند أبي حنيفة، للقاري (1 / 535)

(4) ذكره المنذري في الترغيب والترهيب، وعزاه لأبي يعلي وقال: إسناده جيد (3/ 228) ح رقم: (3796).وقال الألباني الحديث صحيح (انظر صحيح الترغيب والترهيب (2 / 336) (2522)

وعن ابن عبّاس رضي اللّه عنهما قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم ( إنّ اللّه ليعمّر بالقوم الدّيار، ويثمر لهم الأموال وما نظر إليهم منذ خلقهم بغضا لهم قيل وكيف ذلك يا رسول اللّه؟ قال لتضييعهم أرحامهم) [1]

**7- قطع الرحم قطع للصّلة باللّه، والبعد عن رضاه، فمن قطع رحمه قطعه الله**أي حرمه من العون والتأييد الإلهي؛ ذلك أن الله – سبحانه – أمضى سنته بوصل من وصل رحمه، وقطع من قطع هذه الرحم، ولا معنى لقطيعة الله للعبد سوى الحرمان من العون، والتأييد: وقد وردت النصوص تدل على ذلك منها:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ { إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة، قال نعم، أما ترضين أن أصل من وصلك، وأقطع من قطعك؛ قالت بلى، قال فذلك لك } [2]

وعن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه أنه سمع رسول الله يقول ( قال الله عز وجل أنا الرحمن، وأنا خلقت الرحم، وشققت لها من اسمي، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها بَتَتُّهُ )[3].أي قطعته

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ( الرحم شجنة ، من الرحمن، فقال الله من وصلك وصلتُه، ومن قطعك قطعتُهُ)

**8- قطيعة الرحم سبب لعدم استجابة الدعاء**عن عبادة بن الصّامت رضي اللّه عنه أنّه قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم ما على الأرض مسلم يدعو اللّه بدعوة إلّا آتاه اللّه إيّاها، أو صرف عنه من السّوء مثلها، ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم فقال رجل من القوم إذا نكثر قال «اللّه أكثر»[4]

**9- كراهة ذوي الأرحام للقاطع ودعاؤهم عليه:** ذلك أن حَجْب البر والمعروف عن ذوي الأرحام، بل أذاهم، والإساءة إليهم يحملهم على كراهية القاطع، ودعائهم عليه، ودعوتهم مجابة، للحديث:

– – عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله)

---

(1) مجمع الزوائد، لابن الهيثم (8/ 152) وقال: رواه الطبراني وإسناده حسن.

(2) متفق عليه: البخاري،كتاب الأدب، باب من وصل وصله الله ( 96/7)، برقم 5987، ومسلم بلفظه، كتاب البر والصلة، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها (1980/4) برقم 2554، والآيات من سورة محمد 22 – 24.

(٣) البخاري في الأدب المفرد، باب فضل صلة الرحم (ص 33)، برقم 53، بلفظه، وأبو داود، في كتاب الزكاة، باب في صلة الرحم (133/2) برقم 1694، والترمذي، وصححه في كتاب البر والصلة، باب ما جاء في قطيعة الرحم (315/4)، برقم 1907، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم 520، وصحيح الأدب المفرد (ص 49).

(2) سنن الترمذي (3573) واللفظ له، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب وقال محقق جامع الأصول (9/ 512) رواه أحمد في المسند وهو صحيح.

عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "إن الرحم شجنة من الرحمن، تقول يا رب إني ظلمت، يا رب إني قطعت يا رب إني إني يا رب يا رب فيجيبها ألا ترضين أن أقطع من قطعك، وأصل من وصلك؟"[١].

وعن أنس عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال إن الرحم شجنة متمسكة بالعرش تكلم بلسان ذلق اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني فيقول الله تبارك وتعالى أنا الرحمن الرحيم وإني شققت للرحم من اسمي فمن وصلها وصلته ومن بتكها بتكته) [٢] أي من قطعها قطعته

وعن ابن عبّاس رضي اللّه عنهما قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم احفظوا أنسابكم تصلوا أرحامكم، فإنّه لا بعد بالرّحم إذا قربت، وإن كانت بعيدة، ولا قرب بها إذا بعدت، وإن كانت قريبة، وكلّ رحم آتية يوم القيامة أمام صاحبها، تشهد له بصلة إن كان وصلها، وعليه بقطيعة إن كان قطعها»)[٣]

**10- يسلط الله على قاطع الرحم يوم القيامة حيّة يقال لها شجاع فيطوّق به في جهنم** عن جرير بن عبد اللّه البجليّ- - رضي اللّه عنه- قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم (ما من ذي رحم يأتي ذا رحمه فيسأله

فضلا أعطاه اللّه إيّاه فيبخل عليه، إلّا أخرج اللّه له يوم القيامة من جهنّم حيّة يقال لها شجاع فيطوّق به)[٤]

**11- ينزع الله البركة من الرزق، والعمر بسبب قطع الرحم: ذلك أننا موعودون من** ربنا حين نصل رحمنا بالبركة في الرزق، والبركة في العمر، فإذا ما كانت قطيعة كان العقاب بنزع البركة منهما معاً. إذيقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((من أحب أن يُبسط له في رزقه، ويُنسأ في أثره،[٥] فليصل رحمه )).[٦]

---

(3) الأدب المفرد، للبخاري(1/ 35) ح رقم: (68) قال الشيخ الألباني الحديث حسن (27/1) .
(4) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (8 / 275) رقم: (13448) رواه البزار وإسناده حسن
(5) الأدب المفرد، للبخاري(1/ 39) ح رقم: (73) قال الشيخ الألباني حسن الإسناد (33/1) .
(4) مجمع الزوائد (8/ 154) وقال: رواه الطبراني في الأوسط والكبير وإسناده جيد.
(٥) ينسأ له في أثره: أي يؤخر له في أجله، وبسط الرزق: توسيعه وكثرته، وقيل: البركة فيه. وأما التأخير في الأجل، فقيل: هذه الزيادة بالبركة في عمره والتوفيق للطاعات، وعمارة أوقاته بما ينفعه في الآخرة، وصيانتها عن الضياع في غير ذلك، ورجحه النووي. وقيل: إن التأجيل في العمر بالنسبة لما يظهر للملائكة وفي اللوح المحفوظ، ونحو ذلك، فيظهر لهم في اللوح أن عمره ستون سنة، إلا أن يصل رحمه فإن وصلها زيد له أربعون، وقد علم الله عز وجل ما سيقع من ذلك وهو من معنى قوله تعالى: ﴿ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ (الرعد : 39 ) فيه النسبة إلى علم الله تعالى وما سبق به قدره، ولا زيادة بل هي مستحيلة، وبالنسبة لما ظهر للمخلوقين تتصور الزيادة، وهو مراد الحديث. وقيل: إن المراد بقاء ذكره الجميل بعده فكأنه لم يمت، حكاه القاضي، وهو ضعيف أو باطل والله أعلم. انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (350/16).
(٦) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب من بسط له في الرزق بصلة الرحم ( 96/7) برقم: ( 5986) وصحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها (1982/4) برقم: (2557). وسنن أبي داود (1693)،ومسند أحمد (229/3).

**12- يفقد القاطع ثقة الناس، واحترامهم له، والتخلي عن نصرته:** ذلك أن الناس يثقون بمن يعطف على أهله، ويحترمونه، فإذا قطع رحمه سحب الناس ثقتهم به، واحترامهم له من باب: أنه إذا لم يكن فيه خير لقراباته، فلا خير فيه لأحد أبداً. بل إنهم ليتخلون عن نصرته، ومؤازرته، فينال الناس منه. والواقع يصدق ذلك، إذ رأينا قاطع الرحم يتنكر له أرحامه ويتركونه وحده في العراء، فيعتدي عليه الآخرون، وقد يسلبونه ماله، فيعيش في ضيق، وفقر، كما يعيش مكدود البال والخاطر فيضيع عمره بدداً بلا طائل، ولا فائدة.

13- **القلق والاضطراب النفسي:** ذلك أن قاطع الرحم مرتكب كبيرة من الكبائر، ومثل هذا يسودُّ قلبه على مدار الأيام، وسواد القلب مرضه، وقلقه واضطرابه، وصدق الحق - سبحانه - إذ يقول: ( ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى)[1] ، وإذ يقول: (ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا)[2]

14- وأما آثار قطيعة الرحم على الأمة الإسلامية فتتمثل في: تمزيق وحدة المجتمع والأمة؛ ذلك أنه إذا تقطعت الأرحام، فقد تمزَّقت وحدة المجتمع والأمة وإذا تمزَّقت وحدة المجتمع، والأمة، صار من السهل على الأعداء النيل من كرامة المجتمع، والأمة بالسيطرة على الأرض، وأخذ الثروات، والعمل على تغيير الهوية، والثقافة.

(1) سورة طه: (124)
(2) سورة الجن: (17).

# الفصل الثاني

# علاج قطيعة الرحم في الشريعة الإسلام

**تمهيد** لقد وضع الإسلام لمشكلة قطيعة الرحم علاجاً ناجعاً من شأنه أن يساعد من التخفيف من هذه المشكلة وتجنب الوقوع فيها ، وقد اتخذ الإسلام في معالجته لهذه المشكلة أسلوبين:

**الأول:** : اسلوب الترهيب المتمثل في تحريم قطيعة الأرحام وضرره وأثره السلبي على الفرد والمجتمع في الدنيا والآخرة وهو ماسبق بيانه في الفصل الأول.

**الثاني** اسلوب الترغيب المتمثل في الدعوة إلى وجوب صلة الأرحام وبيان فضله وأثره الإيجابي على الفرد والمجتمع في الدنيا والآخرة. وهذا ما نريد معرفته في هذا الفصل وذلك من خلال المباحث الآتية

**المبحث الأول** الإسلام يأمر بصلة الرحم.

**المبحث الثاني** :فضل صلة الرحم ،آثارها.

**المبحث الثالث**:الأمور التي تكون بها الصلة والأمور المعينة على ذلك.

## المبحث الأول

## الإسلام يأمر بصلة الرحم.

قبل الشروع في بيان حكم صلة الأرحام في الإسلام لا بد لنا من بيان مفهوم **صلة الأرحام لغة واصطلاحاً** جملة (صلة الأرحام) مركبة من كلمتين (صلة)، و (الأرحام) ، وقد سبق بيان المراد بالأرحام لغة واصطلاحاً في بداية البحث وفي هذا الفصل نبين مفهوم الصلة لغة **والمراد بصلة الأرحام:**

أ - **مفهوم الصلة لغة**مصدر وصل الشيء بالشيء ضمّه إليه وجمعه معه[1] يقال وصلتُ الشيء بغيره وصلاً، فاتصل به، وَوَصَلْتُهُ وصلاً، وصلةً، ضد هجرته، وواصلته مواصلةً ووصالاً[2].

قال ابن:منظورٌ وصلت الشيء وصلا وصلة، والوصل ضد الهجْران . ويقال وصل فلان رحمه يصلها صلة وبينهما وصلة أي اتصال وذريعّة ١١. والتواصل ضد التصارم (٢).

**ب- مفهوم صلة الأرحام اصطلاحاً**

عرف بعض العلماء صلة الرحم بأنها كناية عن الإحسان إلى الأقربين من ذوي النسب، والأصهار، والتعطف عليهم، والرفق بهم، والرعاية لأحوالهم، وكذلك إن بَعُدُوا أو أساءوا (٣).

---

(١) لسان العرب، لابن منظور (11 / 727).
(٢) انظر المصدر السابق (728/11،) ومختار الصحاح، الرازي (ص 740)
(٣) النهاية في غريب الحديث، ابن الجزري (191/5 – 192). عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للعيني (32 / 136)

وعرفها البعض بأنها الإحسان إلى الأقارب على حسب حال الواصل والموصول فتارة تكون بالمال، وتارة بالخدمة، وتارة بالزيارة، وتارة بالسلام[١]

وقيل المراد بصلة الأرحام الإحسان إليهم قولاً وفعلاً وكف الأذى عنهم .[٢]

وعرف ابن كثير صلة الأرحام بأنها الإحسان إلى الأقارب في المقال والأفعال وبذل الأموال.[٣]

ومن هذه التعاريف نخلص إلى أن صلة الأرحام بالجملة تعني الإحسان إلى الأقربين، وإيصال ما أمكن من الخير إليهم، ودفع ما أمكن من الشر عنهم.

**ثانياً حكم صلة الرحم:**

لا خلاف أن صلة الرحم واجبة في الجملة وقطيعتها معصية من كبائر الذنوب ,وقد نقل الاتفاق على وجوب صلة الرحم وتحريم قطيع تها القرطبي وابن العربي والقاضي عياض وغيره م [٤] وقد دلت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية على ذلك.

**أولاً الأدلة من القرآن الكريم على وجوب صلة الرحم**

1- أمر الله بالإحسان إلى ذوي القربى وهم الأرحام الذين يجب وصلهم في كثير من الآيات القرآنية:منها قوله تعالى: ( وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرائيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنّاسِ حُسْناً وَأَقِيمُوا الصّلاةَ وَآتُوا الزّكَاةَ ثُمّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلاً مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ)[٥]

وقوله تعالى (( وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً ))[٦]

وقوله (( وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً ))[٧]

قال ابن كثير قد أمر الله تعالى بالإصلاح في الأرض وصلة الأرحام، وهو الإحسان إلى الأقارب في المقال والأفعال وبذل الأموال وقد وردت الأحاديث الصحاح والحسان بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، من طرق عديدة، ووجوه كثيرة.[٨]

---

(١) القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، لسعدي أبو جيب، (ص 145)، وانظر: معجم لغة الفقهاء، محمد قلعجي (ص 475).
(٢) شرح فيض القدير، المناوي (169/1)
(4)تفسير القرآن العظيم، ابن كثير(7 / 318)
(1) انظر الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (5 / 5) و أحكام القرآن، لابن العربي(2 / 95) و شرح النووي على مسلم (16/ 112- 113) . وقد سبق ذكر أقوالهم في هذا البحث ص9.
(٥) البقرة: (83)
(8) النساء: (36 )
(1) الإسراء: (27) )
(2) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (7 / 318)

2- وفي آيات أخرى أمر الله سبحانه وتعالى بصلة الأرحام بالمال والنفقة وغيرها واعتبر ذلك من أعمال البر فقال تعالى (( إِنّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)) [1]

-وقال ه تعالى:(( لَيْسَ الْبِرّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنّ الْبِرّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنّبِيّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السّبِيلِ ))[2]

- وقول ه تعالى (( يَسْأَلونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ)) [3]

3- ومما يدل على وجوب صلة الأرحام أن الله سبحانه وتعالى جعل أولوا الأرحام بعضهم اولى ببعض فقال تعالى :(( وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنّ اللَّهَ بِكُلّ شَيْءٍ عَلِيمٌ )) [4] قال ابن كثير أي في حكم الله، وأنها ليست خاصة بالأرحام الذين يذكرهم علماء الفرائض الذين ليس لهم فرض، وليسوا من العصبة، بل الحق أن الآية عامة تشمل جميع القرابات، كما نص عليه ابن عباس ومجاهد وعكرمه رضي الله عنهم[5].

4- كما أنه سبحانه عظم قدر الأرحام فقرن بين تقواه سبحانه وبين صلة الأرحام، فقال تعالى (( وَاتّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ) [6] والمعنى أي اتقوا الله واتقوا الأرحام فلا تقطعوها فإنها مما أمر الله به ان يوصل. [7]

قال القرطبي "اتقوا الله أن تعصوه واتقوا الأرحام أن تقطعوها ).[8]

والجمع بين تقوى الله والحث على صلة الرحم والتحذير من قطعها دليل على تأكيد الإسلام على صلة الأرحام، وإلا لما جعله الله قرينًا للتقوى فلما جمع معه تأكد الحث عليه والعناية به

5- ومما يدل على وجوب صلة الرحم أن وصلها طاعة لله عزوجل؛ فهي وصل لما أمر الله به أن يوصل قال تعالى مثنيا على الواصلين ( وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ) [9]

---

(3) النحل: (90)
(4) البقرة: (215)
(5) الأنفال: (75)
(6) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (4 /100)
(7) النساء آية: (1)
(8) فتح القدير، للشوكاني (1 /626)
(9) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (5 / 5)
(٨) سورة الرعد آية: 21.

**ثانياً السنة النبويةتحث على صلة الرحم**

ووردت أحاديث كثيرة فيها الأمر بصلة الرحم وبيان الثواب والأجر للواصل . قال ابن كثير قد أمر الله تعالى بالإصلاح في الأرض وصلة الأرحام، وهو الإحسان إلى الأقارب في المقال والأفعال وبذل الأموال وقد وردت الأحاديث الصحاح والحسان بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، من طرق عديدة، ووجوه كثيرة . [1] نذكر منها ما يلي:

1- **صلة الأرحام من أول الأمور المهمة التي** دعا إليها النبي صلى الله عليه وسلم في أول بعثته، ففي **حديث سفيان** ابن حرب أن هرقل عظيم الروم قال له حينما سأله عن رسالة النبي صلى الله عليه وسلم ((ماذا يأمركم؟ قال أبو سفيان قلت يقول ((اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً، واتركوا ما يقول آباؤكم، ويأمرنا بالصلاة، والصدق، والعفاف، والصلة)) [2]

2- **صلة الأرحام من أعظم أسباب دخول الجنة، والبعد عن النار** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (( يا أيها الناس أفشوا السلام ،وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام،تدخلوا الجنة بسلام)) [3]

ففي الحديث أمر من النبي صلى الله عليه وسلم للناس بصلة الأرحام وأن صلة الرحم من أعظم أسباب دخول الجنة، والبعد عن النار، ويؤيد ذلك ماروا أبو أيوب الأنصاري ﷺ أن رجلا قال يا رسول الله، { أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار، فقال النبي ﷺ تعبد الله ولا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل الرحم } [4]

3- **صلة الأرحام دليل على الإيمان بالله واليوم الآخر** عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (( من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت)) [5]

4- **ومما يدل علىأهمية صلة الأرحام، أنها من الأمور التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يوصي بها أصحابه،** عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال (( أوصاني خليلي أن لا تأخذني في الله لومةُ لائم ، وأوصاني بصلة الرحم وإن أدبرت )) [6]

5- **ومما يؤكد وجوب صلة الأرحام أنها تجلب صلة الله للواصلين ولطفه بهم ورحمته إياهم وعطفه بإحسانه ونعمه عليهم:** قال رسول الله ﷺ { إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت هذا مقام العائذ

---

(2) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (7 / 318)

(2) سنن الترمذي(2485).وسنن ابن ماجه (3251) . واللفظ له . وأحمد (451/5) . وصححه الألباني في الصحيحة برقم (456)

(3) صحيح البخاري الزكاة (1332)،وصحيح مسلم الإيمان (13)،وسنن النسائي الصلاة (468)،ومسند أحمد (417/5).

(4) صحيح البخاري مع الفتح(10/6138) واللفظ له ، وصحيح مسلم برقم(47).

(5) ذكره في المجمع وقال : رواه الطبراني في الصغير(48/2( ح رقم (758) والكبير (265/2) ورجال الطبراني رجال الصحيح غير سلام بن المنذر وهو ثقه (154/8 )

بك من القطيعة، قال نعم، أما ترضين أن أصل من وصلك، وأقطع من قطعك؛ قالت بلى، قال فذلك لك }.[1] فمقصود هذا الكلام الإخبار بتأكد أمر صلة الرحم وأنه تعالى أنزلها منزلة من استجار به فأجاره فأدخله في حمايته وإذا كان كذلك فجار الله غير مخذول [2]

وحقيقة الصلة العطف والرحمة، فصلة الله سبحانه وتعالى عبارة عن لطفه بهم ورحمته إياهم وعطفه بإحسانه ونعمه أوصلتهم بأهل ملكوته الأعلى وشرح صدورهم لمعرفته وطاعته.[3]

## المبحث الثاني

## فضل صلة الرحم وآثارها

ذكرنا في المبحث السابق أن من علاج الإسلام لمشكلة قطيعة الرحم أنه أمر بصلتها واعتبر وصلها من الواجبات ، فإنه إلى جانب ذلك استخدم أسلوب ترغيب الناس إلى صلة أرحامهم، وذلك بأن رتب على صلة الرحم آثار وفوائد وفضائل كثيرة، يعود أثرها على الفرد والجماعة منها ماهو عاجل في الدنيا وومنها ما هو آجل في الآخرة

**أولاً فضل صلة الرحم.**

**لصلة الرحم -بأي نوع من أنواع الصلة فضل وثواب وأجر عظيم عندالله أعده الله للواصل نذكر منها الآتي**

**1-صلة الرحم من أحب الأعمال وأفضلها إلى الله تعالى**بعد الإيمان بالله؛ **عن رجل** من خثعم قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في نفر من أصحابه فقلت أنت الذي تزعم أنك رسول الله؟ قال **((نعم))** قال قلت يا رسول الله أيّ الأعمال أحب إلى الله؟ قال **((الإيمان بالله))** قال قلت يا رسول الله ثم مه؟ قال **((ثم صلة الرحم))** قال قلت يا رسول الله ثم مه؟ قال **((الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر))** قال قلت يا رسول الله أي الأعمال أبغض إلى الله؟ قال **((الإشراك بالله))** قال قلت يا رسول الله ثم مه؟ قال **((ثم قطيعة الرحم))** قال قلت يا رسول الله ثم مه؟ قال **((ثم الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف))**[4]

**2-واصل الرحم يعمل بو صية الرسول الله صلى الله عليه وسلم:** لحديث أبي ذر رضي الله عنه قال ((أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بخصال من الخير أوصاني أن لا أنظر إلى من هو فوقي، وأن أنظر إلى من هو دوني، وأوصاني بحب المساكين والدنوِّ منهم، وأوصاني أن أصل رحمي وإن أدبرت، وأوصاني أن لا أخاف في الله لومة لائم، وأوصاني أن أقول الحق وإن كان مرًّا، وأوصاني أن أكثر من لا حول ولا قوة إلا بالله؛ فإنها كنز

---

(1) صحيح البخاري الأدب (5641)،وصحيح مسلم البر والصلة والآداب (2554)،أحمد (330/2).
(2) فتح الباري شرح صحيح البخاري (418/16)
(3) شرح النووي صحيح على مسلم(11/15)
(٤) الترغيب والترهيب، وللمنذري، وعزاه لأبي يعلي وقال: إسناده جيد (3/ 228) ح رقم: (3796).وقال الألباني الحديث صحيح (انظر صحيح الترغيب والترهيب (2 / 336) (2522)

من كنوز الجنة))[1].

3-**صلة الرحم دليل على الإيمان بالله** واليوم الآخر؛ **لحديث أبي هريرة** رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت)[2].

4-**صلة الرحم دليل على صحة عقل الإنسان وسلامته من الأمراض العقلية السقيمة،لأن أ صحاب العقول السليمة يجمع الله بينهم وبين أحبابهم في جنات عدن**،قال الله تعالى ((أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ؛ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ، وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ)[3].

قوله { إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الأَلْبَابِ } أي إنما يتعظ ويعتبر ويعقل أولو العقول السليمة الصحيحة يقول تعالى مخبرًا عمن اتصف بهذه الصفات الحميدة، بأن لهم { عُقْبَى الدَّارِ } وهي العاقبة والنصرة في الدنيا والآخرة. { وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ } من صلة الأرحام، والإحسان إليهم وإلى الفقراء والمحاويج، وبذل المعروف، )[4]

5-**الصدقة على الأرحام؛ من أفضل الصدقات لأن الصدقة على ذي الرحم اثنتان صدقة وصلة** ، و**أفضل النفقات النفقة على العيال** والأهل والأقربين قال الله سبحانه (( يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ) [5].

**وفي حديث سلمان** بن عامر رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال **((إن الصدقة على المسكين صدقة، وعلى ذي الرحم اثنتان صدقة وصلة))**. (٥) **ولحديث زينب** رضي الله عنها أنها أرسلت بلالاً يسأل النبي صلى الله عليه وسلم أيجزئ عني أن أنفق على زوجي، وأيتام في حجري؟ فسأله فقال **((نعم، ولها أجران أجر القرابة وأجر الصدقة))** وفي لفظ مسلم **((لهما أجران أجر القرابة وأجر الصدقة))**؛ لأنها كان معها امرأة من الأنصار حاجتها حاجتها[6]

الحديث فيه دلالة على الحث على الصدقة على الأقارب وصلة الأرحام، وأن فيها أجرين[7]

**وعن أنس** بن مالك رضي الله عنه قال كان أبو طلحة أكثر الأنصار بالمدينة مالاً من نخل، وكان أحب

---

(١) صحيح ابن حبان ( 194/2)، برقم 449، والطبراني في المعجم الكبير ( 156/2) برقم 1648، وفي الأوسط والصغير ( 236/7) وصححه شعيب الأرنؤوط في تخريجه لصحيح ابن حبان وصححه الألباني في صحيح الترغيب (669/2).

(3) سورة الرعد، الآيات: (19– 21).

(٣) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (4 / 450)

(٤) سورة البقرة، الآية: 215.

(٥) أخرجه أحمد في مسنده ( 17/2، 18، 214)، والترمذي وحسنه،( 38/3) برقم ( 658)، والنسائي، برقم ( 2582)، وابن ماجه، برقم (1844)، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي [202/1].

(٦) صحيح البخاري، باب الزكاة على الزوج والأيتام في الحجر، برقم (1466)، وصحيح مسلم، برقم (1000).

(٧) شرح النووي على صحيح مسلم (92/7).

أمواله إليه بَيْرُحاء وكانت مستقبلة المسجد، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماءٍ فيها طيب، قال أنس فلما نزلت هذه الآية ((لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ )) [1] قام أبو طلحة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن الله تبارك وتعالى يقول ((لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ))وإن أحبَّ أموالي إليَّ بَيرُحا[2]، وإنها صدقة لله أرجو برَّها وذخرها عند الله، فضعها يا رسول الله حيث أراك الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((بَخ[3]، **ذلك مال رابح** [4]، **ذلك مال رابح، وقد سمعتُ ما قلت وإني أرى أن تجعلها في الأقربين**)) فقال أبو طلحة أفعل يا رسول الله، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه وفي لفظ (فجعلها في حسان بن ثابت وأبي بن كعب)) [5].

وفي هذا الحديث من الفوائد أن الصدقة على الأقارب أفضل من الأجانب إذا كانوا محتاجين، وفيه أن القرابة يرعى حقها في صلة الأرحام وإن لم يجتمعوا إلا في أبٍ بعيد؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أبا طلحة أن يجعل صدقته في الأقربين فجعلها في أبي بن كعب وحسان ابن ثابت، وإنما يجتمعان معه في الجد السابع.[5]

**6-ومما يدل على فضل صلة الرحم أن الصدقة على الأرحام أفضل من العتق**

عن ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها أنها أعتقت وليدة في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ((لو أعطيتيها أخوالك كان أعظم لأجرك))[6].

ومفهومه إن الهبة لذوي الرحم أفضل من العتق، وفي الحديث فضيلة صلة الأرحام والإحسان إلى الأقارب .وفيه الإعتناء بالأقارب الأم إكراماً بحقها، وهو زيادة في برها.[7]

**7- الصدقة على ذي الرحم الذي يضمر العداوة في باطنه من أفضل الصدقات**

عن حكيم بن حزام رضي الله عنه، أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصدقات أيُّها أفضل؟ قال ((**على ذي الرحم الكاشح**[8]))[9]. **وعن أم كلثوم** بنت عقبة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((**أفضل** الصدقة على ذي الرحم الكاشح))[10].

---

(١) سورة آل عمران، الآية: 92.
(٢) بيرحاء: حائط يسمى بهذا الاسم، وليس اسم بئر [شرح النووي 89/7].
(٣) بَخ: معناه تعظيم الأمر وتفخيمه، وهي كلمة تقال عند الإعجاب، [شرح النووي على صحيح مسلم 90/7].
(٤) مال رابح: ومعناه بهذا اللفظ ظاهر، وأما لفظ: ( رايح) في بعض الأوجه: فمعناه رايح عليك أجره ونفعه في الآخرة [شرح النووي 91/7].

(٥) شرح النووي على صحيح مسلم (91/7).
(6) صحيح البخاري، كتاب الهبة، برقم (2594)، وصحيح مسلم، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين، برقم (999).
(٧) شرح النووي على صحيح مسلم (91/7). ومرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (37/7).
(8) الكاشِحُ: هو الذي يضمر عداوته في كشحه: وهو خصره، يعني أن أفضل الصدقة على ذي الرحم القاطع المضمر العداوة في باطنه، [المنذري في الترغيب والترهيب (682/1)]، وقيل: (الكاشح): العدو الذي يضمر عداوته ويطوي عليها كَشْحَهُ: أي باطنه، والكشح: الخصر، أو الذي يطوي عنك كشحه ولا يألفك. (النهاية، لابن الجزري (176/4).
(9) مسند أحمد (402/3)، والنسخة المحققة برقم (15320)، (36/24)، وله شواهد، وطرق، ولهذا قال محققو المسند: حديث صحيح. وقال الألباني في إرواء الغليل (404/3) برقم (892) الحديث: صحيح.
(10) المستدرك، للحاكم (406/1)، وصححه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، وقال الألباني في إرواء الغليل (405/3): وهو كما قال.

**ثانيا آثار صلة الرحم**

صلة الرحم هي ككل الواجبات التي تتعرض للعلاقات الإنسانية والاجتماعية، تؤدي إلى آثار إيجابية على الشخص القائم بها والمجتمع الذي يعيش فيه، وقد دلت النصوص من الكتاب والسنة، وكذلك أقوال العلماء والحكماء، على ذلك نذكر منها الآتي

**1-صلة الرحم من الأعمال التي يعجل الله أجرها وثوابها في الحياة الدنيا، فالله يعجل لواصل الرحم الثواب في الدنيا مع ما يدخر له من الجزاء الحسن في الآخرة:**

عن أبي هريرة رضي اللّه عنه أنّه قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم (( ليس شيء أطيع اللّه فيه أعجل ثوابا من صلة الرّحم، وليس شيء أعجل عقابا من البغي وقطيعة الرّحم، واليمين الفاجرة تدع الدّيار بلا قع)) [1]

عن أبي بكرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أعجل الطاعة ثوابا صلة الرحم حتى إن أهل البيت ليكونون فجرة فتنمو أموالهم ويكثر عددهم إذا تواصلوا وما من أهل بيت يتواصلون فيحتاجون [2]

وعن أبي سلمة ، عن أبيه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (( إن أعجل الطاعة ثوابا صلة الرحم ، حتى إن أهل البيت ليكونون فجارا تنمى أموالهم ، ويكثر عددهم إذا وصلوا أرحامهم )) .[3]

**2-صلة الأرحام يزيد الله بها في العمر، وتنمي الأموال** عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (من أحب أن يبسط له في رزقه، وينسأ له في أثره فليصل رحمه)) [1] . وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ((إنه من أُعطي حظه من الرفق فقد أعطي حظه من خير الدنيا والآخرة، وصلة الرحم، وحسن الخلق وحسن الجوار، يعمران الديار، ويزيدان في الأعمار)) [1]

عن ابن عمر قال "من اتقى ربه، ووصل رحمه، نُسّىءَ في أجله، (وفي لفظ أُنسيء له في عُمُرِهِ ) وثرى مالهُ)وأحبه أهله"(

**3-صلة الأرحام من أسباب شيوع المحبة بين الأهل والأقارب** : فالإنسان إذا وصل أرحامه، وحرص على إعزازهم أكرمه أرحامه، وأعزوه، وأجلوه، وسودوه، وكانوا عونا له.فبسببها تشيع المحبة، وتسود الألفة، ويصبح الأقارب لحمة واحدة، وبهذا يصفو عيشهم، وتكثر مسراتهم

---

(4)البيهقي في السنن الكبرى (10/ 62). وذكره الألباني في صحيح الجامع (2/ 950) حديث (5391)

(5) صحيح ابن حبان (2 / 182-183)

(1)مجمع الفوائد، الهيثمي(151/8، 152)، وأخرجه الخرائطي في "مكارم الأخلاق" (1 / 263) وقال: رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن موسى بن أبي عثمان الأنطاكي، ولم أعرفه، وباقي رجال الإسناد ثقات. وأخرجه عبد الرزاق "20231" عن معمر، عن يحيى بن أبي كثير - قال: لا أعلمه إلا رفعه - قال: ثلاث من كن فيه راى وبالهن قبل موته: من قطع رحماً أمر الله بها أن توصل، ومن حلف على يمين فاجرة ليقطع بها مال امرئ مسلم، ومن دعا دعوة يتكثر بها فإنه لا يزداد إلا قلة، وما من طاعة الله شيء أعجل ثواباً من صلة الرحم، ومن معصية الله شيء أعجل عقوبة من قطيعة الرحم، وإن القوم ليتواصلون وهم فجرة، فتكثر أموالهم، ويكثر عددهم، وإنهم ليتقاطعون، فتقل أموالهم، ويقل عددهم، واليمين الفاجرة تدع الدار بَلاقِع.

(2) الأدب المفرد، البخاري (1 / 194) وقال الألباني الحديث حسن(صحيح الأدب المفرد) (25/1)

ولم أر عزّاً لامرئٍ كعشيره. ولم أر ذلاً مثل نأي عن الأهل[1]

**عن أبي هريرة** رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال **((تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم؛ فإن صلة الرحم محبة في الأهل، مثراة[2] في المال، مَنْسَاةٌ في الأثر ))** .

**وعن جبير** بن مطعم رضي الله عنه أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول على المنبر ((تعلموا أنسابكم، ثم صلوا أرحامكم، والله إنه ليكون بين الرجل وبين أخيه الشيء، ولو يعلم الذي بينه وبينه من داخلة الرحم ؛ لأوزعه ذلك عن انتهاكه)) .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((اعرفوا أنسابكم تصلوا أرحامكم؛ فإنه لا قرب لرحم إذا قطعت وإن كانت قريبة، ولا بعد لها إذا وصلت وإن كانت بعيدة)) .وزاد البخاري في الأدب المفرد موقوفاً على ابن عباس رضي الله عنهما ((وكل رحم آتية يوم القيامة أمام صاحبها تشهد له بصلة إن كان وصلها، وعليه بقطيعة إن كان قطعها)) . ولا شك أن الإحسان إلى الأهل والأقارب يجعل للإنسان المحسن ذكرى وحياة في الدنيا، فيبقى ذكره، وإحسانه خالداً في حال حياته، وبعد مماته يذكر بخير، وهو خير أيضًا له في الآخرة؛ لأن له أجرًا مخصوصًا يثاب عليه، ودرجات مخصوصة أيضًا يفوز بها يوم التفاخر بالأعمال، فأحسنُ ذكري تبقى للإنسان من وصل رحمه، وأحسن إليه، واستفقده في السراء والضراء، وأعانه بما يقدر عليه، وكل إنسان بحسبه وطاقته، لا يكلف الله نفسًا إلا وسعها والحديث.

4-**صلة الرحم تدفع عن الإنسان ميتة السوء**عَنْ عَاصِمٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ( مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَمُدَّ اللَّهُ فِي عُمْرِهِ وَيُوَسِّعَ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَيَدْفَعَ عَنْهُ مَيْتَةَ السُّوءِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ وَلْيَصِلْ رَحِمَهُ) [3]

5-**واصل رحمه لا يخزيه الله تعالى، وتكون قوة** إيمانه وخشيته لله على حسب صلته برحمه؛ ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم أوصل الناس لرحمه كما **قالت أم المؤمنين** خديجة رضي الله عنها له ((كلا والله ما يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكلَّ، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق .)) .

**6-صلة الأرحام من أسباب دخول الجنة، فعن أبي أيوب** الأنصاري رضي الله عنه أن رجلاً قال يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة، فقال صلى الله عليه وسلم ((تعبد الله لا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل الرحم)) .

---

(1) عيون الأخبار، لابن قتيبة (311

(٢) مثراة : مسببة للغنى وزيادة المال

(٣) المستدرك على الصحيحين، للحاكم (4/ 177) ح رقم: (7280) المعجم الأوسط،الطبري (3/ 233) ح (3014)

وعن عبدالله بن سلام رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ((أيها الناس، أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلُّوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام)) (1).

7-**صلة الرحم من أسباب النجاة من تعجيل العقوبة في الدنيا والعذاب في الآخرة،** لأن قطيعة الرحم سبب لتعجيل العقوبة على المرء في الدنيا، ومنعه من دخول الجنة يو القيامة. فعن أبي بكرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((ما من ذنبٍ أجدرُ أن يعجّل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مَعَ ما يَدَّخرُ له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم)) (1) وعن جبير بن مطعم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ((لا يدخل الجنة قاطع)) (1)، يعني قاطع رحم، ولفظ أبي داود ((لا يدخل الجنة قاطع رحم)) (1)

8- **صلة الرحم من أسباب قبول العمل؛ لحديث** أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ((إن أعمال بني آدم تُعرض كل خميس ليلة الجمعة فلا يقبلُ عمل قاطعِ رَحِمٍ)) (1).

9-**صلة الرحم من أسباب السلامة من اللعنة، والنجاة من النار،** قال الله تعالى ((وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ))(2).

ففي الآيةدليل على استحقاق قاطع الرحم اللعنة وهو الطرد من رحمة الله وسوء الدار يوم القيامة وهي النار، ومفهوم المخالفة أن واصل الرحم يسلم من كل ذلك.

10- **صلة الرحم سبب لصلة الله لعبده،أي احسان الله لعبده، فمن وصل رحمه وصله الله بإحسانه**من عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعه الله))(3).

وعن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ((قال الله عز وجل أنا الرحمن، وأنا خلقت الرحم، وشققت لها من اسمي، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها بَتَتُّهُ( ٤)))(5) وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (( الرحم شجنة من الرحمن، فقال الله من وصلك وصلتُه، ومن قطعك قطعتُهُ))(6).

والوصل من الله كناية عن عظيم إحسانه وإنما خاطب الناس بما يفهمون ولما كان أعظم ما يعطيه المحبوب

---

(١) صحيح البخاري،باب إثم القاطع (95/7)، برقم (5984( ومسلم، بلفظه، (1981/4) برقم (2556).
(5) سورة الرعد، الآية: (25).
(1) صحيح مسلم، (1981/4) برقم 2556.
(2) بَتَتُّهُ: أي قطعته من رحمتي الخاصة من البت وهو القطع. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي - ( 6 / 29) وعون المعبود شرح سنن أبي داود (5 / 77)
(٥) الأدب المفرد، البخاري (ص 33)، برقم: (53)، بلفظه، وسنن أبي داود، (133/2) برقم: (1694)، وسنن الترمذي، وصححه (315/4)، برقم: (1907)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم: (520).
(4) الأدب المفرد، البخاري، برقم: (5988). وصححه الألباني في تحقيقه لمشكاة المصباح، للتبريزي : برقم: (4920)

لمحبه الوصال وهو القرب منه وإسعافه بما يريد ومساعدته على ما يرضيه وكانت حقيقة ذلك مستحيلة في حق الله تعالى عرف أن ذلك كناية عن عظيم إحسانه لعبده[1]

11- **ومن آثار صلة الرحم أنها سبب لاستجابة الدعاء لأن قطيعة الرحم سبب لعدم قبول الله الدعاء** عن عبادة بن الصّامت رضي اللّه عنه أنّه قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم «ما على الأرض مسلم يدعو اللّه بدعوة إلّا آتاه اللّه إيّاها، أو صرف عنه من السّوء مثلها، ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم فقال رجل من القوم إذا نكثر قال «اللّه أكثر»)[2]

12-**صلة الرحم مدعاة للذكر الجميل:** فهي مكسبة للحمد، مجلبة للثناء الحسن، حتى إن أهل الجاهلية ليتمدحون بها، ويثنون على أصحابها؛ فهذا الأعشى يمدح الأسود بن المنذر بن يزيد اللخمي، فيقول

**عنده الحزم والتقى وأسى الصرع وحمل لمضلع الأثقال**

**وصلات الأرحام قد علم الناس وفك الأسرى من الأغلال**[3]

**13-أنها تدل على الرسوخ في الفضيلة:** فهي دليل كرم النفس، وسعة الأفق، وطيب المنبت، وحسن الوفاء، وصدق المعشر،ولهذا قيل "من لم يصلح لأهله لم يصلح لك، ومن لم يذب عنهم لم يذب عنك"[4]

**14-صلة الرحم عزة للمتواصلين:** فالأرحام المتواصلون، المتوادون المتآلفون يعلو قدرهم، ويرتفع ذكرهم، فيكون لهم شأن، ويحسب لهم ألف حساب، فلا يتجرأ أحد أن يسومهم خطة ضيق، أو أن يمسهم بلفحة من ظلم؛ فيظلون بأعز جوار، وأمنع ذمار بخلاف ما إذا تقاطعوا، وتدابروا؛ فإنهم يذلون ويسترذلون، فيلقون هوانا بعد عز، وضعة بعد رفعة، ونزولا بعد شمم

15-**الله تعالى ينصر ويعين ويأيد ويدافع عن من يصل أرحامه المقاطعين له**،وهذا مابينه النبي صلى الله عليه وسلم للذي يصل قرابته ويقطعونه فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال يا رسول الله إن لي قرابة أصلهم ويقطعوني، وأحسن إليهم ويسيئون إليَّ، وأحلم عنهم ويجهلون عليَّ، فقال ((لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم الملَّ(٥)، ولايزال معك من الله ظهير عليهم[6] ما دمت على ذلك))[7].

ومعناه كأنما تطعمهم الرماد الحار والظهير المعين والدافع لأذاهم،وهو تشبيه لما يلحقهم من الألم بما يلحق آكل الرماد الحار من الألم، ولا شيء على هذا المحسن بل ينالهم الإثم العظيم في قطيعته وإدخالهم

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر (10 / 418)

(1) صحيح الترمذي (3573) واللفظ له، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب وقال محقق جامع الأصول (9/ 512) قال الألباني الحديث( حسن صحيح ) انظر صحيح وضعيف سنن الترمذي (73/8) برقم :(3573)

(٣) ديوان الأعشى ص 166.

(٤) أدب الدنيا والدين، للماوردي ص153.

(4) الملَّ: هو الرماد الحار، شرح النووي على صحيح مسلم (115/16)

(5) الظهير: المعين الدافع لأذاهم. انظر: المرجع السابق (115/16)

(6) صحيح مسلم،كتاب البر والصلة، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها (1982/4) برقم (2558).

الأذى عليه، وقيل معناه إنك بالإحسان إليهم تخزيهم وتحقرهم في أنفسهم لكثرة إحسانك وقبيح فعلهم من الخزي والحقارة عند أنفسهم كمن يسف المل، وقيل ذلك الذي يأكلونه من إحسانك كالمل يحرق أحشاءهم [1]

**ومما سبق يتبين لنا أن** لصلة الرحم فضل وأجر عظيم عندالله، ولها فوائد وآثار تعود على الواصل رحمه، في الدنيا والآخرة وخلاصتها أن من وصل رحمه فهو موصول بالرحمة والعطف من الله، ومحمود بالشكر والثناء الحسن من الناس

## المبحث الثالث الأمور التي تكون بها صلة الرحم والأمور المعينة على ذلك.

### أولاً الأمور التي تكون بها صلة الرحم.

صلة الرحم تكون بأمور عديدة؛ فتكون بزيارتهم، وتفقد أحوالهم، والسؤال عنهم، والإهداء إليهم، وإنزالهم منازلهم، والتصدق على فقيرهم، والتلطف مع غنيهم، وتوقير كبيرهم، ورحمة صغيرهم وضعيفهم، وتعاهدهم بكثرة السؤال عن احوالهم .

وتكون باستضافتهم، وحسن استقبالهم، وإعزازهم، وإعلاء شأنهم، وصلة القاطع منهم

وتكون أيضا بمشاركتهم في أفراحهم، ومواساتهم في أتراحهم، وتكون بالدعاء لهم، وسلامة الصدر نحوهم، وإصلاح ذات البين إذا فسدت بينهم، والحرص على تقوية العلاقة وتثبيت دعائمها معهم وتكون بعيادة مرضاهم، وإجابة دعوتهم وأعظم ما تكون به الصلة، أن يحرص المرء على دعوتهم إلى الهدى، وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر فإذا سارت الأسر على هذا النحو كان حريا بهم أن يرتقوا في مدارج الكمال، ومراتب الفضيلة

قال **بعض العلماء** صلة الرحم أنواع على حسب الحاجة ، فتكون بالنفقة لمن يحتاج ذلك، وتكون بالهدية، وبالتودد إليهم، وبالعون والإعانة على الحاجات، وبالنصيحة، وبدفع الضرر، وبالإنصاف معهم، وطلاقة الوجه، وبالعدل والقيام بالحقوق الواجبة، وبالدعاء، وبتفقد أحوالهم، والتغافل عن زلاتهم، والزيارة وبالشفاعة الحسنة والمعنى الجامع إيصال ما أمكن من الخير، ودفع ما أمكن من الضرر .

قال ابن حجر وتصل الرحم أي تواسى ذوي القرابة في الخيرات وقال النووي معناه أن تحسن إلى أقاربك ذوي رحمك، بما تيسر على حسب حالك وحالهم، من إنفاق، أو سلام، أو زيارة، أو طاعة أو غير ذلك.[2]

(1) شرح النووي على صحيح مسلم (115/16)
(2) فتح الباري شرح صحيح البخاري(265/3) وشرح صحيح مسلم، للنووي(173/1)

قال القاضي عياض الصّلة درجات بعضها أرفع من بعض، وأدناها ترك المهاجرة وصلتها بالكلام ولو بالسّلام، ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة، فمنها واجب ومنها مستحبّ، ولو وصل بعض الشّيء ولم يصل غايتها لا يسمّى قاطعا، ولو قصّر عمّا يقدر عليه وينبغي له لا يسمّى واصلا [١].

قال القرطبي وأما الرحم الخاصة وهي رحم القرابة من طرفي الرجل أبيه وأمه فتجب لهم الحقوق الخاصة وزيادة كالنفقة وتفقد أحوالهم وترك التغافل عن تعاهدهم في أوقات ضروراتهم وتتأكد في حقهم حقوق الرحم العامة حتى إذا تزاحمت الحقوق بدئ بالأقرب فالأقرب.[٢]

- **فأولى الناس بالإنفاق من الخير وأحقهم بالتقديم أعظمهم حقًّا عليك، وهم الوالدان الواجب برهما، والمحرم عقوقهما**، ومن أعظم برهما النفقة عليهما، ومن أعظم العقوق ترك الإنفاق عليهما؛ ولهذا كانت النفقة عليهما واجبة على الولد الموسر، ومن بعد الوالدين الأقربون على اختلاف طبقاتهم الأقرب، فالأقرب، على حسب القرب والحاجة، فالإنفاق عليهم صدقة وصلة[٣].

- **وصلة الرحم الكاملة التي تحصل بها الإعانة هي أن المسلم يصل من قطعه.**

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال يا رسول الله إن لي قرابة أصلهم ويقطعوني، وأحسن إليهم ويسيئون إليَّ، وأحلم عنهم ويجهلون عليَّ، فقال ((لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم الملَّ [٤]، ولايزال معك من الله ظهير عليهم[٥] ما دمت على ذلك))[٦].

وعن عبدالله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ((ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل الذي إذا قَطَعَتْ رَحِمُهُ وصلها))[٧] والمراد بالواصل في هذا الحديث الكامل؛ فإن المكافأة نوع صلة، ولا يلزم من نفي الوصل ثبوت القطع، فهم ثلاث درجات واصل، ومكافئ، وقاطع، فالواصل من يعطي ويتفضل ولا يُتفضل عليه، والمكافئ الذي لا يزيد في الإعطاء على ما يأخذ، والقاطع الذي يأخذ ولا يعطي، ويتُفضل عليه ولا يَتَفَضَّل وكما تقع المكافأة بالصلة من الجانبين كذلك تقع بالمقاطعة من الجانبين فمن بدأ بالوصل فحينئذٍ هو الواصل[٨].

ويجمع أنواع الصلة قول الله عز وجل (( إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ))[٩].

---

(1) شرح النووي على مسلم (16/ 112- 113) .
(٢) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، (16 / 209)
(3) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي (ص 96).
(4) الملَّ: هو الرماد الحار، شرح النووي على صحيح مسلم (350/16).
(5) الظهير: المعين الدافع لأذاهم. انظر: المرجع السابق (350/16).
(6) صحيح مسلم،كتاب البر والصلة، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها (1982/4) برقم 2558.
(7) صحيح البخاري، كتاب الأدب، بابٌ: ليس الواصل بالمكافئ، (97/7)، برقم 5991.
(8) انظر: فتح الباري، لابن حجر (424/10).
(9) سورة النحل، الآية (90).

**ثانياً الأمور المعينة على الصلة**

هناك أمور تعين على المرء على صلة الرحم؛ وتجنب قطيعتها ، وينبغي لكل عاقل اتباعها وتمثلها في حياته قدر استطاعته، حتى يتمكن من صلة رحمه على ما يرضى الله ورسوله، نذكر منها الآتي:

**1-الاستعانة بالله** وذلك بسؤال العبد ربه التوفيق، والإعانة على صلة الأرحام

**2-تذكُّر المرء قيمة صلة الرحم والآثار الإيجابية المترتبة على ذلك** فإن معرفة ثمرات الأشياء واستحضار حسن عواقبها من أكبر الدواعي إلى فعلها، وتمثلها، والسعي إليها.

قال تعالى: "(وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين)[1]، ودوام التذكير قد يكون سبباً في الإقلاع عن القطيعة، والتحلي بالصلة.

3-**النظر في العواقب والآثار السلبية المترتبة على القطيعة** وذلك بتأمل ما تجلبه القطيعة من هم، وغم، وحسرة، وندامة، ونحو ذلك، وليعلم أن معاداة الأقارب شر وبلاء فالرابح فيها خاسر، والمنتصر مهزوم، فهذا مما يعين على اجتنابها والبعد عنها

4-**مقابلة إساءة ذوي الأرحام بالإحسان:** لقد علمنا الله في كتابه أن مقابلة الإساءة بالإحسان تحول الأعداء إلى أصدقاء، والمتنافرين إلى متآلفين ومتحابين، فقال: ((ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم ))[2] . وعليه فإن المرء إذا لقي من ذوي رحمه إساءة، وأراد العلاج بل الوقاية، فليحرص على مقابلة هذه الإساءة بالإحسان المتمثل في صلة هؤلاء الأرحام. فهذا مما يبقي على الود ويحفظ ما بين الأقارب من العهد، ويهون على الإنسان ما يلقاه من شراسة أقاربه وإساءتهم وقد نبَّه النبي صلى الله عليه وسلم لهذا ففي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال يا رسول الله إن لي قرابة أصلهم ويقطعوني، وأحسن إليهم ويسيئون إليَّ، وأحلم عنهم ويجهلون عليَّ، فقال النبي ﷺ ((لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم الملَّ(٣)، ولايزال معك من الله ظهير عليهم[4] ما دمت على ذلك))[5].

وعن عبدالله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ((ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل الذي إذا قَطَعَتْ رَحِمُهُ وصلها))[6] فهذا الحديث مواساة لكثير من الناس ممن ابتلوا بأرحام لأماء يقابلون الإحسان بالإساءة، وفيه تشجيع للمحسنين على أن يستمروا على طريقتهم المثلى؛ فإن الله معهم، وهو مؤيدهم، وناصرهم، ومثيبهم.

---

(1) سورة الذاريات (55)
(2) سورة فصلت (34-35)
(3) الملّ: هو الرماد الحار، شرح النووي على صحيح مسلم (350/16).
(1) الظهير: المعين الدافع لأذاهم. انظر: المرجع السابق (350/16).
(2) مسلم،كتاب البر والصلة، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها (1982/4) برقم 2558.
(3) البخاري، كتاب الأدب، بابٌ: ليس الواصل بالمكافئ، (97/7)، برقم 5991.

5-**قبول أعذار ذوي الأرحام إذا أخطأوا واعتذروا** ومن جميل ما يذكر في ذلك ما جرى بين يوسف عليه السلام وإخوته، فلقد فعلوا به ما فعلوا، وعندما اعتذروا قبل عذرهم، وصفح عنهم الصفح الجميل؛ فلم يقرّعهم، ولم يوبّخهم، بل دعا لهم، وسأل الله لهم المغفرة قال تعالى (( قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ) [1]

6-**الصفح عنهم ونسيان معايبهم، والتغاضي والتغافل عن ذلك حتى ولو لم يعتذروا** فلا يتوقف عند كل زلة أو عند كل موقف، ويبحث لهم عن المعاذير ويحسن الظن فيهم فهذا مما يدل على كرم النفس، وعلو الهمة؛ فالعاقل اللبيب، يعفو عن أقاربه وينسى عيوبهم، ولا يذكرهم بها. فالتغاضي والتغافل من أخلاق الأكابر والعظماء، وهو مما يعين على استبقاء المودة، واستجلابها، وعلى وأد العداوة وإخلاد المباغضة كما أنه دليل على سمو النفس، وشفافيتها، وهو مما يرفع المنزلة، ويعلي المكانة والتغاضي والتغافل أمر حسن مع جميع الناس، وهو مع الأقارب أولى، وأحرى وأجمل

قال ابن حبان (٢) من لم يعاشر الناس على لزوم الإغضاء عما يأتون من المكروه، وترك التوقع لما يأتون من المحبوب كان إلى تكدير عيشه أقرب منه إلى صفائه، وإلى أن يدفعه الوقت إلى العداوة والبغضاء؛ أقرب منه أن ينال منهم الوداد وترك الشحناء

7-**التواضع ولين الجانب** فهذا مما يحبب القرابة بالشخص، ويدنيهم منه، وصدق من قال

**من كان يحلم أن يسود عشيرة فعليه بالتقوى ولين الجانب**

**ويغض طرفا عن مساوي من أسا منهم ويحلم عند جهل الصاحب**[3]

8-**بذل المستطاع لهم** من الخدمة بالنفس، أو الجاه، أو المال.

9- **ترك المنة عليهم، والبعد عن مطالبتهم بالمثل:** وقد مر بنا أن الواصل ليس بالمكافئ، فمما يعين على بقاء المودة أن يحرص الإنسان على أن يعطي أقاربه ولا يطالبهم بالمثل، وألا يمن عليهم بعطائه، أو زياراته، أو غير ذلك

10-**توطين النفس على الرضا بالقليل من الأقارب** فالعاقل الكريم لا يستوفي حقه كاملا، بل يرضى بالقليل وبالعفو الذي يأتي من أقاربه، حتى يستميل بذلك قلوبهم، ويبقي على مودته لهم كما قيل

**إذا أنت لم تستبق ود صحابة على دخن أكثرت بث المعايب**[4]

---

(4) سورة يوسف، الآية: 0(9)

(٢) روضة العقلاء، (ص72).

(٣) الآداب الشرعية والمنح المرعية، لابن مفلح 555/3.

(٤) عيون الأخبار، ابن قتيبة الدينوري، ص (391).

**11-مراعاة أحوالهم، وفهم نفسايتهم، وإنزالهم منازلهم** فمن الأقارب من يرضى بالقليل، فتكفيه الزيارة السنوية، وتكفيه المكالمة الهاتفية، ومنهم من يرضى بطلاقة الوجه والصلة بالقول فحسب، ومنهم من يعفو عن حقه كاملا، ومنهم من لا يرضى إلا بالزيارة المستمرة، وبالملاحظة الدائمة؛ فمعاملتهم بمقتضى أحوالهم يعين على الصلة، واستبقاء المودة

12-**ترك التكلف مع الأقارب ورفع الحرج عنهم** وهذا مما يغري بالصلة؛ فإذا علم الأقارب عن ذلك الشخص أنه قليل التكلف، وأنه يتسم بالسماحة، حرصوا على زيارته وصلته

13-**تجنب الشدة في العتاب** حتى يألف الأقارب المجيء، ويفرحوا به؛ فالكريم هو الذي يعطي الناس حقوقهم، ويتغاضى عن حقه إذا قصر فيه أحد ثم إن كان هناك من خطأ يستوجب العتاب فليكن عتابا لطيفا رقيقا

14-**تحمل عتاب الأقارب وحمله على أحسن المحامل** وهذا أدب الفضلاء، ودأب النبلاء؛ ممن تمت مروءتهم، وكملت أخلاقهم، وتناهى سؤددهم، ممن وسعوا الناس بحلمهم، وحسن تربيتهم، وسعة أفقهم

فإذا ما عاتبهم أحد من الأقارب، وأغلظ عليهم لتقصيرهم في حقه حملوا ذلك على أحسن المحامل؛ فيرون أن هذا المعاتب محب لهم، مشفق عليهم، حريص على مجيئهم، ويشعرونه بذلك، بل يعتذرون له من تقصيرهم؛ حتى تخف حدته وتهدأ ثورته فبعض الناس يقدر ويحب ويشفق، ولكنه لا يستطيع التعبير عن ذلك إلا بكثرة اللوم والعتاب

والكرام يحسنون التعامل مع هؤلاء، ويحملون كلامهم على أحسن المحامل، ولسان حالهم يقول لو أخطأت في حسن أسلوبك لما أخطأت في حسن نيتك

15-**الاعتدال في المزاح مع الأقارب** مع مراعاة أحوالهم، وتجنب المزاح مع من لا يتحمله

16-**تجنب الخصام والجدال العقيم مع الأقارب** فإن كثرة الخصام والملاحاة والجدال تورث البغضاء، والانتصار للنفس، والتشفي من الطرف الآخر، بل يحسن بالمرء مداراة أقاربه، والبعد عن كل ما من شأنه أن يكدر صفو الوداد معهم

17-**المبادرة بالهدية إن حصل خلاف مع الأقارب** فالهدية تجلب المودة، وتكذب سوء الظن، وتستل سخائم القلوب، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (تهادوا تحابوا )[1]

18-**أن يستحضر الإنسان أن أقاربه لحمة منه** فلا بد له منهم، ولا فكاك له عنهم، فعزهم عز له، وذلهم ذل له، والعرب تقول أنفك منك وإن ذن[2] وعيصك[3] منك لان كان أشبا[4] "[5] □□- **الحرص التام على**

(1) الأدب المفرد، للبخاري (1 / 208) قال الشيخ الألباني : حسن
(٢) ذن: سال مخاطه.
(٣) عيصك: العيص: الشجر الكثير الملتف.
(٤) أشبا: الأشب شدة التفاف الشجر.
(٥) عيون الأخبار، ابن قتيبة الدينوري، ص (389).

**تذكر الأقارب في المناسبات والولائم** ومن الطرق المجدية في ذلك أن يسجل الإنسان أسماء أقاربه، وأرقام هواتفهم في ورقة، ثم يحفظها عنده، وإذا أراد دعوتهم فتح الورقة حتى يستحضرهم جميعا، ويتصل بهم إما بالذهاب إليهم، أو عبر الهاتف أو غير ذلك ثم إن نسي واحدا منهم فليذهب إليه، وليعتذر منه، وليسع في رضاه ما استطاع إلى ذلك سبيلا

20-**الحرص على إصلاح ذات البين** فمما ينبغي على الأقارب وعلى الأخص من وهبهم الله محبة في النفوس أن يبادروا إلى إصلاح ذات البين إذا فسدت، وألا يتوانوا في ذلك؛ لأنها إذا لم تصلح ويبادر في رأب صدعها فإن شرها سيستطير، وبلاءها سيكتوي بناره الجميع

21-**تعجيل قسمة الميراث** حتى يأخذ كل واحد نصيبه، ولئلا تكثر الخصومات والمطالبات، ولأجل أن تكون العلاقة بين الأقارب خالصة صافية من المكدرات

22-اصطحاب الأولاد عند زيارة الأقارب لتعويدهم على الصلة ولتعريفهم بأقاربهم.

23-حفظ الأنساب والتعرف على الأقارب فحفظ النسب وتعرف الإنسان على أرحامه وأقاربه يعينه ذلك على صلة الرحم عن أبي هريرة قال قال رسول الله (( تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم))[1]

24-**الحرص على الوئام والاتفاق حال الشراكة** فإذا اشترك الأقارب في شراكة ما فليحرصوا كل الحرص على الوئام التام، والاتفاق في كل الأمور، وأن تسود بينهم روح الإيثار والمودة، والشورى والرحمة، والصدق والأمانة، وأن يحب كل واحد منهم لأخيه ما يحبه لنفسه، وأن يعرف كل طرف ماله وما عليه كما يحسن بهم أن يناقشوا المشكلات بمنتهى الوضوح والصراحة، وأن يحرصوا على التفاني، والإخلاص في العمل، وأن يتغاضى كل منهم عن صاحبه، ويجمل بهم أيضا أن يكتبوا ما يتفقون عليه

فإذا ساروا على تلك الطريقة حلت فيهم الرحمة، وسادت بينهم المودة، ونزلت عليهم بركات الشركة

25-**الحذر من إحراج الأقارب** وذلك بالبعد عن كل سبب يوصل إلى ذلك، فيبتعد الإنسان عن الإثقال عليهم، وينأى عن تحميلهم ما لا يطيقون، ومما يدخل في هذا أن يراعي القرابة أحوال الوجهاء، وذوي اليسار في الأسرة فلا يكلفوهم ما يوقعهم في الحرج، ولا يلوموهم إذا قصروا في بعض الأمور مما لا طاقة لهم بها؛ فبعض الأسر تكلف وجهاءها وأكابرها ما لا يطيقون، ولا تعذرهم عند أي تقصير

**وأخيرا يراعى في ذلك كله أن تكون الصلة قربة الله** خالصة لوجهه وحده لا شريك له، وأن تكون تعاونا على البر والتقوى، لا يقصد بها حمية الجاهلية ولا عيبتها.

**ومما سبق يتبين لنا أن** الإسلام دين الصلة، ودين البر والرحمة، فهو يأمر بالصلة، وينهى عن القطيعة، مما يجعل جماعة المسلمين مترابطة، متآلفة، متراحمة، بخلاف الأنظمة الأرضية التي لا ترعى ذلك الحق، ولا توليه اهتمامها.

## الخلاصة ونتائج البحث

لقد خلص الباحث من خلال بحثه هذا عدة نتائج نذكر منها الآتي

1-مشكلة قطيعة الأرحام من الأمور التي تفشت في مجتمعات المسلمين، خصوصا في هذه الأعصار المتأخرة التي طغت فيها المادة، وقل فيه التواصي والتزاور.

2- مفهوم قطيعة الأرحام هي أن يعقّ الإنسان أولى رحمه وذوي قرابته فلا يصلهم ببرّه ولا يمدّهم بإحسانه، ولايكف عنهم إساءته.

3-لمشكة قطيعة الأرحام أسباب وعوامل عديدة تدفع الانسان إلى قطع رحمه.

4- ينتج عن قطيعة الرحم آثار ضارة، وعواقب وخيمة دنيوية وأخروية يعود أثرها على الفرد والمجتمع

5-قطيعة الأرحام كبيرة من كبائر الذنوب التي توعد الله مرتكبها بألوان من الوعيد والعقوبات العاجلة والآجلة في الدنيا والآخرة.

6- نُقل الاتفاق على وجوب صلة الرحم وتحريم القطيعة .

6-يجب على كل مسلم صلة أرحامه كلها الأقرب فالأقرب، بحسب قدرته واستطاعته

7-صلة الرحم عمل صالح مبارك يجلب لصاحبه الخير في الدنيا والآخرة ويجعله الله به مباركاً أينما كان ويبارك الله له في كل أحواله وأعماله عاجلاً وآجلاً وقد دلت على ذلك الأدلة صحيحة.

8-صلة الرحم أنواع على حسب الحاجة ، فتكون بالنفقة لمن يحتاج ذلك، وتكون بالهدية، وبالتودد إليهم، وبالعون والإعانة على الحاجات، وبالنصيحة، وبدفع الضرر، وبالإنصاف معهم، وطلاقة الوجه، وبالعدل والقيام بالحقوق الواجبة، وبالدعاء، وبتفقد أحوالهم، والتغافل عن زلاتهم، والزيارة وبالشفاعة الحسنة والمعنى الجامع إيصال ما أمكن من الخير، ودفع ما أمكن من الضرر.

9- ذكر البحث أموراً تعين على المرء على صلة الرحم؛ وتجنب قطيعتها ، وينبغي لكل عاقل اتباعها وتمثلها في حياته قدر استطاعته، حتى يتمكن من صلة رحمه على ما يرضى الله ورسوله.

## التوصيات والمقترحات

نظراً لما تتضمنه مشكلة قطيعة الأرحام من أضرار عاجلة وآجلة يعود آثارها على الفرد والمجتمع، وتهدد المجتمع بالخراب والدمار بما تجره من مشاكل مختلفة بين الأقارب

لذلك كله فإننا نضع بعض المقترحات والتوصيات والحلول التي نرى أن الأخذ بها جدير للمساهمة في حل هذه المشكلة

1-استشعار الواصل الأجر العظيم من الله تعالى في صلته لرحمه، والإطلاع على احوال السلف الصالح في ذلك

2-التذكير الدائم من قبل العلماء والمصلحين والمرشدين والمربين باهمية صلة الأرحام والترغيب في ذلك، والترهيب من القطيعة، فالمرء بطبيعته ينسى، وعلاج النسيان التذكير، والمعايشة، والأخذ بالأيدي للتنفيذ، والتطبيق، وعليه فإن قاطع الرحم في مسيس الحاجة إلى من يعايشه، ويأخذ بيده نحو صلة الأرحام، بل إن الواصل لا غنى له عن هذه المعايشة حتى لا يتغير، ويبتلي بالقطيعة.

3-قيام ولي الأمر( كبير الأسرة) بواجبه نحو قاطعي الأرحام فلوليِّ الأمر دور كبير في إصلاح قاطعي الأرحام، وعلى هذا الوليِّ أن يقوم بهذا الواجب: نصحاً، وإرشاداً، ووعظاً، وإصلاحاً، وترغيباً، وزجراً، وتخويفاً، قبل أن يلقى ربه، ويعرض نفسه للسؤال، والمحاسبة، إذ يقول النبي صلى الله عليه وسلم : ((كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل في أهله راع، ومسؤول عن رعيته))[1]

4-قيام المجتمع بواجبه في علاج قطيعة الأرحام، فالمجتمع له دور كبير في علاج قطيعة الأرحام، فعلى أفراد المجتمع أن يقوموا بدورهم نصيحة، ووعظاً، وإرشاداً، وإصلاحاً للقاطع، إلى أن يقلع عن هذه القطيعة، ويتحلى بصلة الأرحام. وليس هذا من المجتمع تدخلاً في شؤون الغير، بل هو جزء من وظيفته ومهمته، إذ يقول - سبحانه وتعالى: (( والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم)) (التوبة[illegible])

5- وأخيراً لا يخفى عليك أيها الأخ الكريم ما جاء في صلة الرحم من عظيم الثواب ، وما جاء في قطيعتها من أليم العقاب ، وهذا يدعو إلى تحري صلة الرحم ، والحذر من قطيعتها، فبادر بصلة أقاربك، وأحسن إليهم قدر استطاعتك، فإن أجر ذلك لا يضيع عند الله.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

(1) صحيح البخاري (304/1) ح رقم: ( 853)

## فهرس المصادر والمراجع:


١ - أحكام القرآن ، لابن العربي، محمد بن عبد الله الأندلسي ( ابن العربي )، دار الكتب العلمية -موقع الإسلام.
٢ - أحكام القرآن، للجصاص أحكام القرآن، أحمد بن علي الرازي الجصاص أبو بكر، تحقيق : محمد الصادق قمحاوي -دار إحياء التراث العربي - بيروت ، (1405ه)
٣ - إحياء علوم الدين، محمد بن محمد الغزالي أبو حامد- دار االمعرفة – بيروت.
٤ - الآداب الشرعية،عبد الله محمد بن مفلح المقدسي، المحقق: شعيب الأرناؤوط - عمر القيام ، مؤسسة الرسالة ( 1419ه – 1999م)
٥ - آداب العشرة وذكر الصحبة والأخوة . أبو البركات الغزي مصدر الكتاب : موقع الوراق.
٦ - أدب الدنيا والدين. المؤلف : على بن محمد بن حبيب الماوردي الشافعي.
٧ - الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي، دار البشائر الإسلامية – بيروت- الطبعة الثالثة (1409 – 1989م)
٨ - إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، ،محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى : 1420هـ)، زهير الشاويش،-المكتب الإسلامي – بيروت-ط الثانية (1405 هـ - 1985م)
٩ - بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية موقع الإسلام أبو سعيد الخادمي http://www.alis lam.co
١٠ - بهجة المجالس وأنس المجالس: ابن عبد البر . مصدر الكتاب : موقع الوراق.
١١ -تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا- دار الكتب العلمية – بيروت.
١٢ -الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، عبد العظيم بن عبد القوي المنذري أبو محمد، تحقيق : إبراهيم شمس الدين -دار الكتب العلمية – بيروت-الطبعة الأولى ، (1417ه)
١٣ -تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي [ 700 - 774 هـ ] المحقق : سامي بن محمد سلامة- دار طيبة للنشر والتوزيع، ط الثانية (1420هـ - 1999 م)
١٤ - توضيح الأحكام من بلوغ المرام، لعبدالله عبدالرحمن البسام،مكتبة النهضة الحديثة مكة المكرمة- ط الثانية (1414ه-1994م)
١٥ -تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع-الطبعة الأولى ( 1423ه- 2002م)
١٦ -الجامع لأحكام القرآن ، (تفسير القرطبي ) أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (المتوفى : 671هـ)- تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش- دار الكتب المصرية – القاهرة-ط الثانية ، (1384هـ - 1964 م)
١٧ -حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني- دار الكتاب العربي – بيروت- الطبعة الرابعة ،(1405هـ)
١٨ -الدراية في تخريج أحاديث الهداية، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى : 852هـ) المحقق : السيد عبد الله هاشم اليماني المدني-دار المعرفة – بيروت.
١٩ -ديوان الاعشى. مصدر الكتاب: المكتبة الشاملة
٢٠ -ديوان زهير بن أبي سلمى: زهير بن أبي سُلمى ربيعة بن رياح بن قرّة بن الحارث بن إلياس بن نصر بن نزار، المزني، من مضر المتوفى سنة ( 13 ق . هـ 609م ).
٢١ -ديوان محمود سامي البارودي،محمود سامي باشا بن حسن حسين بن عبد الله البارودي المصري.
٢٢ -روضة الطالبين وعمدة المفتين، النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى : 676هـ)- المكتب الإسلامي (1405ه) – بيروت.

٢٣ -روضة العقلاء و نزهة الفضلاءالمؤلف : ابن حبان البستي- مصدر الكتاب : موقع الوراق http://www.alwarraq.com
٢٤ -الزواجر عن اقتراف الكبائر، أحمد بن محمد بن حجر المكي الهيتمي، موقع الإسلام.
٢٥ -سبل السلام شرح بلوغ المرام للصنعاني من جمع ادلة الأحكام،محمد بن اسماعيل الصتعاني- دار المعرفة - بيروت- لبنان- ط الثالثة (1417ه-1997م)
٢٦ -سلسلة الأحاديث الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، دارالمعارف-الرياض - المملكة العربية السعودية.
٢٧ - سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي- دار الفكر – بيروت.
٢٨ - سنن ابي داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد-دار الفكر .
٢٩ -سنن البيهقي الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، تحقيق : محمد عبد القادر عطا،مكتبة دار الباز - مكة المكرمة ، (1414 – 1994م)
٣٠ -سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، ( 209 ، 279 هـ) المحقق : بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت-(1998 م)
٣١ - سنن الدارمي، عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي، تحقيق : فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلمي دار الكتاب العربي – بيروت- الطبعة الأولى ، (1407ه)
٣٢ -سنن النسائي المجتبى من السنن، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق : عبدالفتاح أبو غدة-مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب-الطبعة الثانية ، (1406 – 1986م)
٣٣ -شرح السنة - للإمام البغ الحسين بن مسعود البغوي-المكتب الإسلامي – دمشق.
٣٤ -شرح مسند أبي حنيفة، ملا علي القاري- موقع يعسوب- [ ترقيم الكتاب موافق للمطبوع ] ط: الثانية-تحقيق : شعيب الأرناؤوط - محمد زهير الشاويش.
٣٥ -الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار،دار العلم للملايين – بيروت، ط الرابعة- (1407 هـ - 1987 م)
٣٦ -صحيح ابن حبان صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى : 354هـ).
٣٧ -صحيح ابن ماجة، أبو عبد الرحمن محمد بن ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف – الرياض- الطبعة : الخامسة.
٣٨ - صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى : 1420هـ)- دار الصدّيق- ط1(1421هـ)
٣٩ -صحيح البخاري الجامع الصحيح محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى : 256هـ) دار الشعب – القاهرة،ط الأولى ، (1407 – 1987م)
٤٠ -صحيح الترغيب والترهيب، محمد ناصر الدين الألباني،مكتبة المعارف – الرياض- ط5.
٤١ -صحيح الترمذي . أبو عبد الرحمن محمد بن ناصر الدين الألباني. ط 1 (1423 هـ ، 2002 م) .
٤٢ - صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي،دار إحياء التراث العربي – بيروت-الطبعة الأولى- برنامج المحدث المجاني.
٤٣ -عمدة القاري شرح صحيح البخاري ،للعيني،بدر الدين العيني الحنفي، ملتقى أهل الحديث-ط عام (1427 هـ-2006 م)
٤٤ -عون المعبود شرح سنن أبي داود، محمد شمس الحق العظيم آبادي أبو الطيب، دار الكتب العلمية – بيروت- الطبعة الثانية ،( 1415ه)
٤٥ -عيون الأخبار، ابن قتيبة الدينوري، مصدر الكتاب : موقع الوراق.

٤٦ ـ غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى : 1188هـ)، مؤسسة قرطبة – مصر- ط الثانية ، (1414 هـ / 1993م)
٤٧ ـفتاوى إسلامية لأصحاب الفضيلة العلماء، سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، وفضيلة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين وفضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين-إضافة إلى اللجنة الدائمة- وقرارات المجمع الفقهي- المحقق : محمد بن عبدالعزيز المسند. موقع ملتقى أهل الحديث. المكتبة الشاملة.
٤٨ ـفتح الباري شرح صحيح البخاري،أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة - بيروت ،( 1379ه)
٤٩ ـفتح القدير، محمد بن علي الشوكاني- دار ابن كثير - ودار الكلم الطيب- دمشق وبيروت- ط 1- (1994م)
٥٠ ـالفروق، للقرافي الفروق أو أنوار البروق في أنواء الفروق (مع الهوامش )، أبو العباس أحمد بن إدريس الصنهاجي القرافي (ت 684هـ)- تحقيق : خليل المنصور- دار الكتب العلمية-بيروت (1418هـ - 1998م)
٥١ ـفيض القدير شرح الجامع الصغير،زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي (المتوفى : 1031هـ)- دار الكتب العلمية-بيروت - لبنان الطبعة الأولى ( 1415 ه - 1994 م)
٥٢ ـالقاموس الفقهي لغة واصطلاحا، سعدي أبو جيب،دار الفكر-دمشق – سورية الطبعة الثانية (1408 هـ - 1988 م)
٥٣ ـالكبائر ، محمد بن عثمان الذهبي، دار الندوة الجديدة – بيروت.
٥٤ ـ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل،جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى ( 467 - 538 هـ )، دار الكتاب العربي - بيروت – (1407 ه)
٥٥ ـكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علي بن حسام الدين المتقي الهندي،مؤسسة الرسالة - بيروت 1989 م
٥٦ ـلسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر – بيروت.
٥٧ ـمجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي-دار الفكر، بيروت ( 1412 هـ) المحقق : شعيب الأرناؤوط- مؤسسة الرسالة – بيروت -ط: الأولى ، (1408ه)
٥٨ ـمختار الصحاح ،محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي- مكتبة لبنان ناشرون - بيروت،( 1415ه – 1995م) تحقيق : محمود خاطر.
٥٩ ـالمراسيل، أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (المتوفى : 275ه)
٦٠ ـمرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري (المتوفى : 1414هـ) إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية - بنارس الهند،ط الثالثة - 1404 هـ ، 1984 م
٦١ ـ المستدرك على الصحيحين: محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري : دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى ، 1411 – 1990. تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا .
٦٢ ـمسند الإمام أحمد بن حنبل،أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى : 241هـ) المحقق : شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد ، وآخرون، - مؤسسة الرسالة-الأولى ، ( 1421 هـ - 2001 م)
٦٣ ـمشكاة المصابيح ،محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي ، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني- المكتب الإسلامي – بيروت - ط الثالثة – (1405ه – 1985م)
٦٤ ـالمصباح المنير، الفيومي المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي- المكتبة العلمية – بيروت.

٦٥ -المعجم الأوسط،أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد ،عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني. دار الحرمين - القاهرة ، (1415ه)
٦٦ -المعجم الصغير للطبري، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق : محمد شكور محمود الحاج أمرير-المكتب الإسلامي -دار عمار - بيروت – عمان-الطبعة : الأولى ، ( 1405هـ = 1985 م )
٦٧ - المعجم الكبير،سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم – الموصل-الطبعة الثانية ، (1404ه – 1983م)
٦٨ -المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار- دار الدعوة- تحقيق: مجمع اللغة العربية.
٦٩ -معجم لغة الفقهاء محمد قلعجي موقع يعسوب [ ترقيم الكتاب موافق للمطبوع
٧٠ - المغني، لموفق الدين أبي محمد بن قدامه - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
٧١ -مكارم الأخلاق للخرائطي موقع جامع الحديث –المكتبة الشاملة.
٧٢ - المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج،أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار إحياء التراث العربي – بيروت-الطبعة الثانية ، (1392ه)
٧٣ -الموسوعة الفقهية الكويتية الموسوعة الفقهية الكويتية،وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت - ط الثانية ، دار السلاسل - الكويت( من 1404 - 1427 هـ)
٧٤ - نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (المتوفى : 762هـ)،المحقق : محمد عوامة-مؤسسة الريان للطباعة والنشر - بيروت -لبنان/ دار القبلة للثقافة الإسلامية- جدة – السعودية ط الأولى، (1418هـ/1997م)
٧٥ -نضرة النعم، عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة : الرابعة.
٧٦ -النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري- تحقيق : طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي-المكتبة العلمية - بيروت (1399هـ - 1979م)

جامعة الناصر
AL-NASSER UNIVERSITY